القصيدة اللّالَكَائيّة لأبي عبد الله اللّالَكَائيّ برواية الأَهْوَازيّ

دراسة وتحقيق

أ.د.عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قصيدة أبي عبد الله اللالكائيّ في التجويد بالدراسة والتحقيق؛ وهي إحدىٰ القصائد الثلاث التي عارض ناظموها (الملطيّ واللالكائيّ والخراسانيّ) قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ؛ وهم جميعًا من علماء القرن الرابع الهجريّ.

لقد مهّدتُ له بمقدّمة، بيّنتُ فيها مشكلة البحث وسبب ٱختياره وأهمّيّته العلميّة وأهدافه المرجوّة وخطّته المطروحة.

ثمّ قسمته إلىٰ قسمين. قسم الدراسة الذي يحتوي علىٰ مبحثين اثنين: تعريف بالناظم وتعريف بقصيدته. يشتمل المبحث الأوّل علىٰ أربعة مطالب: تعريفٌ بمصادر ترجمته ثمّ ٱسْمُه وكُنْيَتُهُ ونِسْبَتُهُ ثمّ أشياخُه ثمّ تلامذتُه. أمّا المبحث الثاني، فيتناول كذلك أربعة مطالب: تعريف بالقصيدة الخاقانيّة ومعارضاتها ثمّ تعريف بالقصيدة اللالكائيّة وموضوعاتها ثمّ وصف المخطوطتين المعتمدتين في التحقيق ثمّ منهج التحقيق متبوعًا بصور المخطوطتين.

يلي ذلك القسم الثاني، وهو النصّ المحقّق، أي القصيدة اللالكائيّة البالع عدد أبياتها ١١٥ بيتًا لأبي عبد الله اللالكائيّ برواية أبي عليّ الأهوازيّ.

ثمّ كتبتُ خاتمةً، أجملتُ فيها أهمّ نتائج البحث. يليها بعض التوصيات (المقترحات) التي تقدّمتُ بها من باب تعميم الفائدة.

ثمّ وضعتُ مجموعةً من الفهارس الفنّيّة المخصّصة للنصّ المحقّق من أجل أن يقف القارئ المطالع للقصيدة علىٰ مبتغاه بسهولة. يليها قائمةُ المصادر والمراجع المستخدمة في قِسْمَيْ هذا البحث وفهرسُ المحتويات.

❊ ❊ ❊

المقدّمة

مشكلة البحث:

لا يمكن متابعة علم من العلوم وتطوُّره إلّا من خلال ما أُلِّف فيه من التصانيف؛ فعلم التجويد من العلوم التي يصعب الوقوف علىٰ نشأتها ومراحل تطوُّرها الأولىٰ، لا لأنّ التأليف فيه تأخّر عن غيره قرونًا فحسب، بل ما وصلنا منه إلىٰ نهاية القرن الرابع الهجريّ، ذلك القرن الذي شهد ذروة فريدة في النتاج الفكريّ والإنتاج العلميّ في تاريخ الحضارة العربيّة والإسلاميّة، في غاية القلّة إلىٰ حدّ الندرة، بعض منظومات تتطرّق في مجمل موضوعاتها إلىٰ موضوع التجويد؛ فالكلام يدور حول أربع قصائد لعلماء أربعة من القرن الرابع للهجرة، هي كالتالي علىٰ ترتيبها الزمنيّ: القصيدة الخاقانيّة لأبي مُزَاحِم الخاقانيّ (ت٣٢٥هـ)، القصيدة الملطيّة لأبي الحسين الْمَلَطِيّ (ت٣٧٧هـ)، القصيدة اللالكائيّة لأبي عبد الله اللالكائيّ (كان حيًّا سنة ٣٩٢هـ)، القصيدة الخراسانيّة لأبي عبد الله الخراسانيّ (كان في أواخر الأربعمائة)، حيث الثلاث الأخيرات هنّ معارِضات للأولىٰ.

سبب اختيار البحث:

لقد نُشر إلىٰ الآن ثلاثٌ من القصائد الأربع الآنف ذكرها: الأولىٰ (الخاقانيّة) والثانية (الملطيّة) والرابعة (الخراسانيّة) مؤخَّرًا بتحقيقي.لذا يأتي هذا البحث ليغلق هذه الدائرة بمُسَاهمة علميّة جديرة.

أهمّيّة البحث العلميّة:

تكمن أهمّيّته العلميّة في أمرين اْثنين: كون القصيدة اللالكائيّة متقدّمة النظم (القرن الرابع الهجريّ) وكونها حلقة مكمِّلة لسلسلة من منظومات التجويد التي عارض ناظموها قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ.

أهداف البحث:

يسعىٰ إلىٰ تحقيق ثلاثة أهداف أساسيّة: تعريف بناظم القصيدة اللالكائيّة

ومحيطه الثقافيّ، ودراسة هذه القصيدة البالغ عدد أبياتها ١١٥ بيتًا من بحر الطويل، وتحقيق متنها لأوّل مرّة بناءً علىٰ مخطوطتين نادرتين مع ما أكْتَنَفَ ذلك من صعوبات جمّة، إذ إحداهما قليلة الإعجام، معدومة الشكل، والأخرىٰ مبتورة من البداية إلىٰ البيت السادس عشر، وقد تضرّرت أوائل الكلمات في العديد من أبياتها بسبب التجليد إلىٰ حدّ الطمس.

مَبْنَىٰ البحث:

يحوي مُقدِّمةً وقِسْمَيْنُ، أوّلهما للدراسة في أربعة مباحث وثانيهما للنصّ المحقّق، وخاتِمةً وتَوْصِيَاتٍ ومُلْحَقَ الفهارس الفنيّة وثبت المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

❋ ❋ ❋

القسم الأوّل: الدراسة

المبحث الأوّل: تعريف بالناظم

المطلب الأوّل: تعريف بمصادر ترجمته

ثـمّة مصـدران رئيسـان ترجمـا للالكـائيّ؛ فـالأوّل معرفـة القُـرّاء الكِبَـار علـىٰ الطبقـات والأَعْصَـار (ط) للإمـام الذَّهَبِـيّ (ت٧٤٨هـ) والثانـي غايـة النهايـة فـي طبقات القُرّاء (ط) للإمام ابنِ الْجَزَرِيّ (ت٨٣٣هـ).

يُضاف إلىٰ ذلك كتب القراءات التي يُسْتَخْرَجُ منها معلومات كثيرة عن القُرّاء والرُّواة عـنهم، مثـل الكتـاب الأوسـط فـي علـم القـراءات (ط) للعُمَانـيّ[1](كـان حيًّـا ٤١٣هـ) والمستنير في القراءات العشر (ط) لابـن سِـوَار (ت٤٩٦هـ) والـوجيز فـي شـرح قـراءات القَرَأَة الثمانية (ط) للأَهْـوَازِيّ (ت٤٤٦هـ) وكتـاب الكامـل فـي القـراءات الخمسين (ط) للهُذَلِـيّ (ت٤٦٥هـ) والكفايـة الكـبرىٰ فـي القـراءات العشـر (ط) لأبـي العِزِّ القَلَانِسِيّ (ت٥٢١ت)؛ فهذه المجموعة تقدّم معلومات متفرّقة عن اللالكـائيّ، صـاحب المنظومـة، لكنّها نادرة وفي غاية النفاسة، كما سيأتي بيانُ ذلك.

أمّـا كتـب الأنسـاب والمعـاجم اللغويّـة، فلهـا مسـاهمة لطيفـة فـي شـرح بعـض النِّسَبِ التي عُرف بها صاحبُ القصيدة، كاللالكائيّ والعجليّ؛ فبعضـها، كالأنسـاب للسَّمْعَانـيّ (ت٥٦٢هـ) وتاج العَرُوس لِمُرْتَضىٰ الزَّبِيدِيّ (ت١٢٠٥هـ)، يشير إلـىٰ هاتين النِّسْبَتَيْنِ ويذكر بعض المعروفين بهما، لكن ليس بينهم صاحب القصيدة.

---

(١) هـذه النسـبة إلـىٰ عُمَـان، قريـة أسـفل البصـرة؛ وهـو الضـبط الشـائع بخـلاف مـا قالـه الأشـمونـيّ (ق١١هـ/ ١٧م) في منار الهدىٰ في بيان الوقف والابْتَدَا ١٠٢ "أبو محمّد الحسـن بـن علـيّ العَمَّانـيّ بفـتح العين المهملـة وتشـديد الميم نسبة إلـىٰ عَمَّـان، مدينـة البلقـاء بالشـأم دون دمشـق، لا العُمَانـيّ بالضمّ والتخفيف نسبة إلىٰ عُمَان، قرية تحت البصرة".لقد ضبطتها علىٰ هذا النحـو لقـوّة تـأثير محيط البصـرة الثقافـيّ علـىٰ العُمَانـيّ.وقد اُستوفـىٰ الباحـث محمّـد حمّـود محمّـد الأزوري مجمـل الأدلّـة والقرائن التي ترجّح كونه من عُمَان في مقدّمة تحقيقه كتاب (المرشد في الوقف والابتداء) للعُمَانـيّ ١/ ٤٢-٤٥ (المبحث الثاني) و ١/ ٤٦ (المبحث الثالث).يُنظَر هنا فـي هـذا البحـث ترجمتُـه ضـمن تلاميذ اللالكائيّ.

المطلب الثاني: ٱسْمُه وكُنْيَتُهُ ونِسْبَتُهُ

كما تقدّم ذكره، لقد ترجم له الذهبيّ (ت٧٤٨هـ) ترجمة في معرفة القرّاء الكبار، لكنّها مقتضبة؛ فَلَعَلَّ ما ذكره في آخرها سببُ ٱقتضابها لديه، كالآتي: «اللالكائيّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يعقوب، أبو عبد الله العجليّ اللالكائيّ البصريّ المقرئ.زَعَمَ أنّه قرأ على أبي الأشعث محمّد بن حبيب الجارُوديِّ وأبي بكر الشَّذَائيِّ.قرأ عليه الأهوازيُّ.لا يُعْرَفُ»[١].

ضَبَطَتْ هذه الترجمةُ على وجازتها ٱسمَه كاملًا إلى جدّه الثالث وكنيتَه ونِسَبًا ثلاثًا له، كما هي واردة في بداية القصيدة اللالكائيّة تمامًا دون ذكر (العجليّ) و (البصريّ).كذلك شملت على ذكر شيخَيْنِ له وتلميذًا، هو أبو عليّ الأهوازيّ.

من جهته ترجم له ابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ) ترجمة في غاية النهاية[٢]، لكنّه أحال عليه قبلها في أكثر من موضع؛ فذكره مع اثنين آخرين في الأنساب والألقاب في باب العين فيمن عُرف بالنسبة (العجليّ)، هو آخرهم، كالآتي: «محمّد بن أحمد بن عبد الله»[٣].ثمّ ذكره مرّة أخرى في الأنساب والألقاب في باب اللام بشأن نِسبَتِهِ (اللالكائيّ) – وهو الوحيد المذكور بها عنده: «اللالكائيّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله، أبو عليّ وأبو عبد الله»[٤].يُلاحَظ هنا ذكرُه كُنْيَتَيْنِ له.ثمّ ذكره مرّةً ثالثةً في باب الميم في المحمّدين: «محمّد بن أحمد بن عبد الله العجليّ اللالكائيّ هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يعقوب.يأتي»[٥]؛ فهذه جميعها إحالات، تؤكّد بعضها البعض وتكمّل بعضها البعض، فيها ضَبْطُ ٱسْمِه إلى جدّه الثالث (يعقوب) – كما هو عند الذهبيّ – وكُنْيَتَيْهِ (هما أبو عليّ وأبو عبد الله) ونِسْبَتَيْهِ (العجليّ اللالكائيّ).

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢/ ٦٤٨ (٣٦٩).
(٢) غاية النهاية ٢/ ٨٥-٨٦ (٢٧٩٥).
(٣) غاية النهاية ١/ ٦٢١ (س٣).
(٤) غاية النهاية ٢/ ٣٥ (س٧).
(٥) غاية النهاية ٢/ ٦٨ (س١٨-١٩).

أمّا المرّة الرابعة التي بدورها في المحمّدين أيضًا، فترجم له فيها ترجمة وافية، قد اعتمد فيها علىٰ أربعة مصادر في القراءات: المستنير في القراءات العشر (ط) لابن سِوَار (ت٤٩٦هـ) [رمزه س] وغاية الاختصار في قراءات العشرة أئمّة الأمصار (ط) لأبي العلاء الهَمَذَانيّ (ت٥٦٩هـ) [رمزه غا] وكتاب الكفاية الكبرىٰ في القراءات العشر (ط) لأبي العزّ القلانسيّ (ت٥٢١هـ) [رمزه ف] وكتاب الكامل في القراءات الخمسين (ط) للهذليّ (ت٤٦٥هـ) [رمزه ك].

بدايتها: «(س غا ف ك) محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يعقوب بن عليّ، أبو عبد الله – ويُقال: أبو عليّ – العجليّ اللالكائيّ المقرئ»[1].يُلاحَظ أنّه ضبط له جدًّا رابعًا، لكنّه لم يذكر نِسْبَتَهُ الثالثةَ (البصريّ) التي نصّ عليها الذهبيّ؛ فهي من الأهمّيّة بمكان، لأنّها تشير إلىٰ محيطه الثقافيّ في البصرة، كما هو مُتَجَلٍّ أيضًا في تراجم أشياخه وتلامذته.

ثمّ ذكر فيها أنّه صاحب القصيدة الرائيّة التي عارض بها قصيدةَ أبي مزاحم الخاقانيّ (ت٣٢٥هـ)، قد رواها عنه تلميذُه الأهوازيُّ في البطائح سنة ٣٨٦ ه[2]، وهي بين البصرة وواسط، ثمّ ذكر بَيْتَها الأوّلَ وثلاثة أبيات من أواخرها.[3]

ثمّ قال عنه: «شيخٌ متصدّرٌ.قرأ علىٰ (س غا ف) أحمد بن نصر الشَّذَائيّ و(ف) أبي الأشعث محمّد بن حبيب الجارُوديّ.قرأ عليه (غا ف) أبو عليّ الحسن بن القاسم و(س) أبو بكر محمّد بن أحمد المرزبان و(ك) أبو عليّ الأهوازيّ.وذكر الهذليُّ أنّه قرأ علىٰ أبي بكر الزَّيْنَبِيّ، فأسقط الشذائيّ بينهما»[4].يُلاحَظ أنّه أورد له تلميذَيْن آخرَيْن مع الأهوازيِّ؛ فتلامذته ثلاثة وأشياخه اثنان علىٰ ما ذكره ابن الجزريّ.

إنّ أَقْدَمَ مَنْ ذكر اللَّالَكَائيَّ وأورد بشأنه بعض التفاصيل هو المقرئ العُمَانِيّ

(١) غاية النهاية ٢/ ٨٥ (س٢٠-٢١).
(٢) غاية النهاية ٢/ ٨٥ (س٢١-٢٣).
(٣) غاية النهاية ٢/ ٨٦ (س١-٥).
(٤) غاية النهاية ٢/ ٨٦ (٢٧٩٥).

الذي كان حيًّا سنة ٤١٣هـ (هي السنة التي سُئل فيها إملاءَ الكتاب الأوسط في علم القراءات، فأملاه)، إذ كان أحد شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات رغم قلّة أخذه عنه. قال: «وهذه القراءاتُ التي ذكرتُها ووجوهَها قرأتُها على جماعةٍ مختلفين؛ فمنهم مَنْ قرأتُ عليه القراءةَ والقراءتَيْن، ومنهم مَنْ ختمتُ عليه القراءةَ الواحدةَ ختمةً أو ختمتَيْن، ومنهم مَنْ عرضتُ عليه بعضَ العَرْضَةِ، وهو أبو عبد الله اللَّالَكَائيُّ، إمامُ جامع البصرة ومُقْرِئُ أهلِها، رَحِمَهُ الله. قرأتُ عليه سنةَ ٱثنتين وتسعين وثلاث مئةٍ بحَرْفِ أبي عمرٍو، ولَمْ أَخْتِمْ عليه. قرأ على أبي بكر الشَّذَائِيِّ عن ابنِ مجاهدٍ عن ٱبنِ عَبْدُوسٍ عَنِ الدُّوريِّ عن اليزيديِّ عن أبي عمرٍو عن مُجاهدٍ عن ٱبنِ عبّاسٍ عن أُبَيٍّ عن النبيِّ»[١].

يُستفاد من كلام العُمَانيّ أمور تعريفيّة عديدة:

- أنّ كُنْيَتَهُ أبو عبد الله؛ وهذه هي المعروفة عنه. أمّا كنيته (أبو عليّ)، فلم يذكرها إلّا ابنُ سِوَار في المستنير[٢] بخلاف الآخرين. لذا ذكرها ابن الجزريّ بلفظ (يُقَالُ)، كما تقدّم، لكن من المستغرب أنّ الأخير ذكرها وحدها مقرونةً بٱسم اللَّالَكَائيّ في ترجمة الشَّذَائي[٣].

- أنّ نِسْبَتَهُ اللَّالَكَائِيُّ بفتح اللام الأولى والثانية، بينهما ألفٌ، ثُمّ كافٌ مفتوحةٌ، بعدها ألفٌ ثُمّ همزةٌ مكسورةٌ، بعدها ياءُ النسبة؛ وهي الوحيدة المذكورة عنده. هذه النسبة إلى بَيْعِ اللَّوالِكِ التي تُلْبَسُ في الأَرْجُلِ.[٤] ثمّة صيغة أخرى مشتقّة من ذلك،، لكنّها أقلّ شيوعًا من الأولى، هي اللَّالِكِيّ[٥] (بلا ألفٍ بعد الكافِ

(١) الكتاب الأوسط في علم القراءات ٦١ (باب في أسماء القرّاء وأسماء الرُّوَاة عنهم).

(٢) المستنير في القراءات العشر ١/ ٣٨٤ "أبي عليّ اللالكائيّ".

(٣) غاية النهاية ١/ ١٤٥ (٦٧٣) (س١٢-١٣).

(٤) الأنساب ٥/ ٦٦٩ [باب اللام ألف واللام]. كذلك تاج العروس ٢٧/ ٣٢٤ [ل ل ك] [هناك "اللَّالِكَائِيُّ بهمزةٍ في آخِره، بَعْدَهَا ياءُ النِّسْبَةِ"]. يُلاحَظُ أنّ اللام الثانية ضُبطت بالكسرة بخلاف ما نصَّ عليه السمعانيّ مِنْ فَتْحِها.

(٥) هنا يصحّ كسرُ اللام الثانية. قد وردت هذه الصيغة في مواضع عديدة من مصادر مختلفة، منها بداية القصيدة اللالكائيّة حسب نسخة الظاهريّة "اللالكي" [قبل البيت الأوّل منها]، جامع القراءات ١٨٢أ =

ودون همزة قبل ياء النسبة).أمّا نِسْبتُهُ (العِجْلِيّ) التي نصّ عليها الذهبيّ وابن الجزريّ، غير منصوص عليها في هذا الخبر.

- أنّه كان إمامَ جامع البصرة ومُقْرِئَهَا؛ وهذا يتوافق مع وَصْفه بالبصريّ من جهةٍ عند الذهبيّ وبالمقرئ من جهة أخرىٰ عند الذهبيّ وابن الجزريّ.
- أنّه كان حيًّا سنة ٣٩٢هـ؛ وهذا يتوافق زمانيًّا مع رواية الأهوازيّ (ت٤٤٦هـ) عنه قصيدته سنة ٣٨٦هـ، كما سيأتي تفصيله لاحقًا.
- أنّ الشَّذَائيَّ كان من شيوخه؛ وهذا منصوص عليه.
- أنّ العُمَانيَّ كان أحد تلاميذه؛ وقد فات الذهبيَّ وابنَ الجزريِّ ذِكْرُهُ.

❊ ❊ ❊

=

(س٦) "اللالكىٰ" و ٨٤ب (س١٧) "اللالكىٰ" و ١٠٢ب (س٣ من أسفل) "اللالكىٰ"، الكفاية الكبرىٰ ٣٥ "اللالكيّ" و ٥٨ "المعروف باللالكي"، غاية النهاية ١/ ٥٦٨ (س١٠) "اللالكىٰ"، ١/ ٦٣٢ (س٢) "اللالكىٰ"، ٢/ ١١٥ (س٨) "اللالكىٰ".يجدر هنا التنبيه أنّ الباحث أشرف محمّد فواد طلعت قد ضبط هذه النسبة الواردة مرّة واحدة في غاية الاختصار ١/ ٤٥ (بتحقيقه) بفتح اللام، هكذا "اللالَكيُّ"، لكن دون دليل ولا قرينة.

المطلب الثالث: أشياخه

ذكر الذهبيّ له شيخين: الجارُوديّ والشَّذَائيّ، وهما المنصوص عليهما عند ابن الجزريّ، كما تقدّم، وكلاهما من البصرة.

- الشَّذَائِيّ، أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور البصريّ (ت٣٧٣هـ): إمام مشهور. نصّ السمعانيُّ (ت٥٦٢هـ) في ترجمة الشَّذَائيّ أنّ اللالكائيَّ رَوَىٰ عنه.[١] أمّا ابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، فأورد اللالكائيَّ في ترجمة الشَّذَائيّ فِيمَنْ قرأ عليه.[٢]

قرأ عليه روايةَ أبي موسىٰ الشَّيْزَريّ عن الكسائيّ.[٣] كذلك قرأ عليه بالبصرة روايةَ أبي سليمان عن قالون.[٤] قرأ عليه أيضًا روايةَ اليزيديّ عن أبي عمرٍو.[٥]

- الجارُودِيّ، أبو الأشعث محمّد بن حبيب بن عبد الوهّاب البصريّ:

ترجم له ابنُ الجزريّ ترجمةً؛ فبعدما ذكر ٱسْمَهُ، قال: «مقرئ معروف. رَوَىٰ القراءةَ عرضًا عن (مب ف ك) أحمد بن مسعود السرّاج. رَوىٰ القراءةَ عنه عرضًا (مب) أبو عبد الله الكارزينيّ و(ف) محمّد بن أحمد اللالكيّ [كذا] و(ك) أبو الفضل الخزاعيّ»[٦].

نصّ أبو العزّ القلانسيّ (ت٥٢١هـ) أنّ اللالكائيَّ قرأ علىٰ الجارُوديّ رواية السَّرَّاج عن الدُّوريّ عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو بالهمز والإظهار.[٧]

(١) الأنساب ٣/ ٤١٠ [باب الشين والذال] "رَوَىٰ عنه [...] محمّد بن أحمد بن عبد الله اللالكائيُّ".

(٢) غاية النهاية ١/ ١٤٥ (س١٢-١٣) "أبو عليّ محمّد بن أحمد بن عبد الله اللالكائيُّ" [في المطبوع (اللالكانيٰ) بالنون مصحَّفًا].

(٣) المستنير في القراءات العشر ١/ ٣٨٤.

(٤) الكفاية الكبرىٰ ٣٥ (ذكر أسانيد نافع بن أبي نعيم المدنيّ).

(٥) الكتاب الأوسط في علم القراءات ٦١، جامع القراءات ١٩ب "طريق الأهوازيّ عنه: وقرأتُ القرآنَ كلَّه علىٰ أبي عليّ، قال: قرأتُ علىٰ أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد العجليّ، قال: قرأتُ علىٰ محمّد بن حبيب بن عبد الوهّاب الجارُوديّ. وساق الإسناد"، الكفاية الكبرىٰ ٦١-٦٢ (قراءة أبي عمرو بن العلاء). يُقابَل الإقناع في القراءات السبع ٢٨٧.

(٦) غاية النهاية ٢/ ١١٥ (٢٩١٤).

(٧) الكفاية الكبرىٰ ٥٨ (قراءة أبي عمرو بن العلاء). يُقابَل المصباح الزاهر ١/ ١٩١ (طريق ابن مسعود السرّاج عن الدوريّ).

• الجُوخَانيّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن صالح بن أبي داود الهاشميّ البصريّ شيخها الضرير (ت٣٦٨هـ).[١]

ذكر الهذليّ أنّ اللالكائيَّ قرأ علىٰ الجُوخَانيِّ قراءة عاصم بن أبي النَّجُود (ت١٢٧هـ) برواية حفص بن سليمان (ت١٨٠هـ) من طريق عُبيد بن الصَّبَّاح (ت٢١٩هـ).[٢] بالتعويل عليه ذكر ابنُ الجزريِّ اللالكائيَّ في ترجمة الجُوخَانيِّ فِيمَنْ رَوَىٰ القراءة عنه عرضًا وسماعًا،[٣] لكنّه لَمْ يُورِدِ الجُوخَانيَّ في أشياخ اللالكائيِّ في ترجمة الأخير.

ممّا يجدر التنبيه عليه بصدد أشياخ اللالكائيِّ أنّه قرأ علىٰ أبي بكر محمّد بن موسىٰ بن محمّد الزَّيْنَبِيِّ الهاشِمِيِّ البغداديِّ[٤] بقراءةَ ابنِ كثيرٍ برواية قُنْبُلٍ (١٩٥-٢٩١هـ) عن القَوَّاس (ت٢٤٠/ ٢٤٥هـ) من طريق العجليّ في قول الهذليّ، أيْ من طريق اللالكائيِّ.[٥]

لقد اعترض ابنُ الجزريّ علىٰ صحّة قراءة اللالكائيّ علىٰ الزينبيِّ، فذهب إلىٰ أنّه ثمّة بينهما شخصٌ ساقِطٌ في سند الرواية، هو الشَّذَائيّ، فقال في ترجمة اللالكائيِّ: «ذكر الهذليُّ أنّه قرأ علىٰ أبي بكر الزينبيِّ، فأسقط الشَّذَائيّ بينهما»[٦]. ثمّ ذكر اعتراضَهُ مرّة أخرىٰ في ترجمة الزَّيْنَبِيِّ قائلًا: «ذكر الهذليُّ أنّ أبا

(١) له ترجمة في غاية النهاية ١/ ٥٦٨ (٢٣١٦). هذه النسبة إلىٰ جُوخَان، هو بلغة أهل البصرة مجمع التمر، أي الموضع الذي يُجْمَعُ فيه التمرُ، إذا جُنِيَ من النخيل.

(٢) كتاب الكامل ٣/ ٢٠٤-٢٠٥ [كتاب الأسانيد].

الإسناد بكماله: الهذليّ (ت٤٦٥هـ) " الرازيّ العجليّ (٣٧٠-٤٥٤هـ) " اللالكائيّ " الجُوخَانيّ (٣٦٨هـ) " الأُشْنَانيّ (ت٣٠٧هـ) " عُبيد (ت٢١٩هـ) " حفص (ت١٨٠هـ) " عاصم (ت١٢٧هـ).

(٣) غاية النهاية ١/ ٥٦٨ (س١٠).

(٤) له ترجمة في غاية النهاية ٢/ ٢٦٧-٢٦٨ (٣٤٨٩).

(٥) كتاب الكامل ٢/ ٢٩٣ [كتاب الأسانيد]. الإسناد بتمامه: الهذليّ (ت٤٦٥هـ) " الأهوازيّ (ت٤٤٦هـ) " اللالكائيّ " الزينبيّ (ت٣١٨هـ) " قُنْبُل (ت٢٩١هـ) " القَوَّاس (ت٢٤٠/ ٢٤٥هـ) " أبو الإخريط وهب بن واضح (ت١٩٠هـ) " إسماعيل بن عبد الله القُسْط (ت١٧٠هـ) وشبل بن عبّاد (٧٠-ح١٦٠هـ) ومعروف بن مُشْكَان (١٠٠-١٦٥هـ) " ابن كثير (ت١٢٠هـ).

(٦) غاية النهاية ٢/ ٨٦ (س٨-٩).

عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله العجليَّ قرأ عليه، فوهم في ذلك، والصوابُ أنّه قرأ علىٰ الشَّذَائيِّ عنه»[1]، أي اللالكائيّ " الشَّذَائيّ " الزَّيْنَبَيّ. بذلك كان لابنِ الجزريِّ سببٌ موجِبٌ لعدم إيرادِهِ الزَّيْنَبَيَّ ضمن أشياخ اللالكائيِّ في ترجمة الأخير؛ وهُمْ عنده اثنان، كما تقدّم ذكره.

❊ ❊ ❊

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٦٧ (س٢٣) – ٢٦٨ (س١).

المطلب الرابع: تلامذته

نصّ الذهبيّ علىٰ تلميذٍ واحدٍ له، هو أبو عليّ الأهوازيّ.وزاد ابن الجزريّ اثنين آخرين؛ وقد تقدّم أنّ العُمَانـيَّ، صاحب الكتاب الأوسط في علم القراءات (ط)، قرأ عليه أيضًا؛ فالحاصل أربعة، كالآتي:

- العُمَانيّ، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن سعيد المقرئ (كان حيًّا سنة ٤١٣هـ): إمام فاضل محقّق، له أيضًا كتابان في الوقوف: (الْمُغْنِي في معرفة وقوف القرآن) و (الْمُرْشِد)[(١)]، حيث الأخير أبسط وأتمّ.[(٢)] قرأ عليه من طريق الشذائيّ رواية اليزيديّ (ت٢٠٢هـ) عن أبي عمرو (ت١٥٤هـ).[(٣)]
- غُلَام الهَـرَّاس، أبو عليّ الحسن بن القاسم: قرأ عليه بالبصرة رواية أبي سليمان عن قالون (ت٢٢٠هـ).[(٤)] قرأ عليه أيضًا برواية السرّاج عن الدُّوريّ عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو.[(٥)] كذلك قرأ عليه من طريق الشَّذَائيّ رواية اليزيديّ عن أبي عمرو.[(٦)]
- أبو بكر محمّد بن المرزُبان الأصبهانيّ: قرأ عليه برواية أبي موسىٰ عيسىٰ ابن سليمان الحجازيّ الشَّيْزَريّ عن الكسائيّ (ت١٨٩هـ).[(٧)]
- الأَهْوَازيّ، أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم (ت٤٤٦هـ): إمام كبير، شيخ

(١) قد حُقّق في رسالتَيْ ماجستير في كلّيّة الدعوة وأصول الدين التابعة لجامعة أمّ القرىٰ بمكّة المكرّمة.الأولىٰ (من أوّل الكتاب إلىٰ آخر سورة النساء) قدّمتها الباحثة هند منصور عون منصور العبدلي في قسم الكتاب والسنّة سنة ١٤٢٣/[٢٠٠٢].أمّا الثانية المكمّلة لها (من بداية سورة المائدة إلىٰ آخر سورة الناس)، فقدّمها الباحث محمّد حمّود محمّد الأزوري في قسم القراءات في السنة ذاتها.

(٢) غاية النهاية ١/ ٢٢٣ (١٠١٣).عن كتابَيْه أعلاه يُراجَع الكتاب الأوسط في علم القراءات ٢٤ (مقدّمة المحقّق)، إعلام أهل البصائر ٣٧٢ (٢٤٩-٢٥٠).

(٣) الكتاب الأوسط في علم القراءات ٦١.

(٤) الكفاية الكبرىٰ ٣٥.

(٥) الكفاية الكبرىٰ ٥٨ (قراءة أبي عمرو بن العلاء).

(٦) الكفاية الكبرىٰ ٦١-٦٢ (قراءة أبي عمرو بن العلاء).

(٧) المستنير في القراءات العشر ١/ ٣٨٣-٣٨٤ (السابعة عن الكسائيّ).

القرّاء في عصره، حيث أنتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق.[١] من أبرز مراحل سيرورته رحلاته في طلب العلم، خاصّة طلب علوم القراءات، في أشهر مراكز الثقافة الإسلاميّة في عصره، فكانت البصرةُ أولىٰ محطّات رحلته، وهي مدار الكلام هنا، وذلك سنة ٣٨٣ ه، ففيها رافق شيخه الكَرَجيّ الذي قرأ عليه بالأهواز، مسقط رأسه، ثمّ بالبصرة، وبها قرأ علىٰ السُّمَيْسَاطيّ الثَّغْريّ واللالكائيّ والكَرَجيّ والعنبريّ، كما أنّه قرأ علىٰ آخرين خلال إقامته فيها، أمثال ابن المارستانيّ وأبي الحسن العلّاف والباهليّ.[٢]

قراءات الأهوازيّ علىٰ اللالكائيّ:

قرأ عليه القرآن كلّه بقراءة نافع المدنيّ (ت١٦٩هـ) برواية ورش (ت١٩٧هـ) من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ الصَّدَفِيّ المصريّ (ت٢٦٤هـ) بالبصرة في الجامع عند باب الأحنف بن قيس سنة ٣٨٣ه.[٣]

قرأ عليه أيضًا جميع القرآن بقراءة الكسائيّ (ت١٨٩هـ) برواية الدُّوريّ (ت٢٤٦هـ).[٤]

قرأ عليه كذلك بالبصرة بقراءة ابن كثير (ت١٢٠هـ) برواية قُنبُل (ت٢٩١هـ)، كما نصّ علىٰ ذلك الهذليُّ (ت٤٦٥هـ): «ثمّ أدركتُ الأهوازيَّ بدمشق، فقرأتُ عليه سنة ستٍّ وعشرين وأربع مائة. قال [= الأهوازيّ]: قرأتُ علىٰ أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله العجليّ بالبصرة علىٰ أبي بكر محمّد بن موسىٰ بن سليمان»[٥]. وهذا الأخير هو الزينبيّ. تعقّبه ابن الجزريّ في ترجمة اللالكائيّ بقوله: «ذكر الهذليُّ أنّه قرأ علىٰ أبي بكر الزينبيِّ، فأسقط الشَّذَائيّ بينهما»[٦]. كذلك تعقّبه

(١) له ترجمة مستفيضة عند حمدان: الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٣-١٦٨.

(٢) الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٢٣-٣٤.

(٣) الوجيز ٦٤-٦٥. كذلك جامع القراءات ٤أ (طريق أبي عليّ الأهوازيّ عن البلخيّ عن يونس عنه).

(٤) الوجيز ٧٢.

(٥) كتاب الكامل في القراءات الخمسين ٢/ ٢٩٣ (طريق العجليّ والصفّار).

(٦) غاية النهاية ٢/ ٨٦ (٢٧٩٥).

مرّة أخرىٰ في ترجمة الزينبيِّ قائلًا: «ذكر الهذليُّ أنّ أبا عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله العجليّ قرأ عليه، فوهم في ذلك، والصوابُ أنّه قرأ الشَّذَائيّ عنه»[1].

قرأ عليه القرآن كلّه بقراءة أبي عمرٍو بن العلاء البصريّ (ت١٥٤هـ) برواية اليزيديّ (ت٢٠٢هـ) من طريق الدُّوريّ (ت٢٤٦هـ).[2]

قرأ عليه القرآنَ كلَّه بٱختيار اليزيديّ، كما قال الرُّوذباريّ: «اختيار أبي محمّد اليزيديّ طريق أبي حمدون عنه: قرأتُ [= الرُّوذباريّ] القرآنَ كلَّه علىٰ أبي عليّ [= الأهوازيّ] قال: قرأتُ علىٰ أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد العجليّ المعروف باللالكيّ بالبصرة، قال: قرأتُ علىٰ أبي بكر أحمد بن محمّد بن نصر بن منصور [= الشذائيّ]، قال: قرأتُ علىٰ أبي العبّاس عبد الله بن أحمد بن الهثيم البلخيّ عن أبي حمدون الطيّب بن إسماعيل علىٰ أبي محمّد يحيىٰ بن المبارك اليزيديّ.وذكر ٱختياره أحدَ عشرَ حرفًا في القرآن كلّه في قراءة أبي عمرٍو»[3].

رواية الأهوازيّ أقوالًا عنه في التلاوة والأداء:

ذكر الأهوازيُّ في كتابه (الوجيز في شَرْح قراءات القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة) أقوالًا عديدة للَّالَكَائيّ ذات صلة بأوجه القراءة والأداء.

- «قال أبو عليّ [= الأهوازيّ]: قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: كان الشذائيّ يأخذُ عن وَرْشٍ بزيادة مدٍّ في قوله: ﴿إِيمَـٰنٍ﴾ [الطور ٥٢:٢١] و ﴿أُوتُواْ﴾ [البقرة ٢:١٠١] وبابهما فقط، ولا يأخذُ بزيادة مدٍّ في أصل ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة ٢:١٣] و﴿ءَاتَىٰ﴾ [البقرة ٢:١٧٧] وبابه.وقال لي: كان ذلك ٱختيارًا منه.وتُروَىٰ عنه زيادةُ المدِّ في جميعه»[4].
- «قرأتُه[5] علىٰ أبي عبد الله اللالكائيّ عن الشذائيّ عن البَلْخِيّ عن الدوريّ عن

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٦٧-٢٦٨ (٣٤٨٩).
(٢) جامع القراءات ١٩ب (طريق الأهوازيّ عنه).
(٣) جامع القراءات ٥٩ب-٦٠أ.
(٤) الوجيز ٩٧.
(٥) يعني قوله: ﴿تَرَاءَىٰ﴾ [الشعراء ٢٦:٦١].

الكسائيّ بفتح الراء والهمزة جميعًا في حال الوقف»[١].

- «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: كان أبو بكر الشَّذَائيّ ربّما يأخذ به»[٢].
- «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: بالإشارة إلىٰ الرفع والرَّوْم إلىٰ الكسرة»[٣].
- «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: لابنِ عامرٍ علىٰ أبي الحسين بن سندانة نحو قراءة عاصمٍ من المدِّ وغيره»[٤].
- «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: وقرأْتُها[٥]علىٰ الشذائيّ عن البلخيّ عن يونس عن وَرْشٍ بياء في الوصل؛ فلمّا ختمتُ عليه، قال لي: ٱحْذِفْها عنه في الحالين ! وقرأْتُه أنا علىٰ أبي عبد الله اللالكائيّ عنه بالحذف في الحالين كالباقين.وقال لي: هو المشهورُ عن وَرْشٍ»[٦].
- «قرأْتُه علىٰ الشنبوذيّ بغير ألفٍ[٧]؛ وقرأْتُه علىٰ أبي عبد الله اللالكائيّ بالوجهين[٨]»[٩].
- «سمعتُ أبا عبد الله اللالكائيّ، رحمه الله، يقول: ضمّ الياء عن يعقوب هاهنا فقط[١٠]، لا أعلمُ له خلافًا عنه»[١١].
- «قرأْتُه علىٰ أبي عبد الله اللالكائيّ عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو بالفتح[١٢]»[١٣].

---

(١) الوجيز ١١١.

(٢) الوجيز ١١٧.

(٣) الوجيز ١١٧.

(٤) الوجيز ١٢٣.يُقابَل الإقناع في القراءات السبع (لابن الباذِش) ٢٩١ "ثـمّ حَكَىٰ [= الأهوازيّ] في كتاب الإيضاح عن أبي عبد الله اللالكائيّ بإسناده إلىٰ الأخفش عن ابن ذكوان أنّ مدَّ ابنِ عامرٍ كمدِّ عاصمٍ".

(٥) يعني قوله: ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران ٣:١٧٥].

(٦) الوجيز ١٥٦.

(٧) يعني قوله: ﴿خَلْفَكَ﴾ [الإسراء ١٧:٧٦].

(٨) يعني قوله: ﴿خَلْفَكَ﴾ بغير ألفٍ و ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بألفٍ.

(٩) الوجيز ٢٣٢.

(١٠) يعني قوله: ﴿لِيُضِلَّ﴾ [لقمان ٣١:٦].

(١١) الوجيز ٢٩٢.

(١٢) يعني قوله: ﴿حم﴾ [غافر ٤٠:١].

(١٣) الوجيز ٣١٦.

• «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: قال أبو بكر الشَّذَائيّ: أقرأني البَلْخِيّ عن يونس عن ورش ﴿ٱدۡعُونِيَ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر ٤٠:٦٠] بفتح الياء وقال: أظنُّه وهمًا.قال: وأَقْرَأَنِيهِ بإسكان الياء.وكذلك قرأتُه أنا عليه بإسكان الياء»[(١)].

• «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: قرأتُه عن الشَّذَائيّ بالياءِ[(٢)].وكذلك قرأتُه أنا عليه كالباقين»[(٣)].

• «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: قال لي أبو بكر الشَّذَائيّ: رَوىٰ خلفٌ عن سُليمٍ عن حمزةَ أنّه كان يخيّر الوجهين، يعني الفتحَ والكسرَ في قوله، تعالىٰ: ﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ [الجمعة ٦٢:٥]، والفتحُ أحبُّ إليه.قال أبو عبد الله: وبه قرأتُه عليه.وكذلك قرأتُه أنا أيضًا علىٰ أبي عبد الله بالفتح»[(٤)].

• «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: قال لي أبو بكر الشَّذَائيّ: رَوىٰ أبو عمر عن سُليم أنّ حمزةَ كان ربّما قرئ عليه ﴿هَلۡ ثُوِّبَ﴾ [المطفّفين ٨٣:٣٦] بالإظهار، فيُجِيزه.قال: وبالإدغام قرأتُه عنه»[(٥)].

• «قال لي أبو عبد الله اللالكائيّ: قال لي أبو بكر الشَّذَائيّ: قال لي أبو بكر التمّار: قرأتُ علىٰ رُويسٍ ليعقوبَ سبعَ ختمات.وأخذ عَلَيَّ في أربعٍ منها ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّٰفِثَٰتِ﴾ [الفلق ١١٣:٤] بألفٍ قبل الفاء وبالتخفيف.وأخذ عَلَيَّ في ثلاث ختمات ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ [الناس ١١٣:٤] بالألف بعد الفاء وبالتشديد كالجماعة.قال أبو عبد الله: ولَمْ يأخذ به علىٰ الشَّذَائيّ إلّا كالجماعة»[(٦)].

يُسْتَفَادُ من هذه الأقوال[(٧)] بالإضافة إلىٰ فحاويها ما يلي:

(١) تعكس معظم هذه الأقوال قوّة العلاقة بين اللالكائيّ وشيخه الشذائيّ،

(١) الوجيز ٣١٩.

(٢) يعني قوله: ﴿يَأۡخُذُونَهَا﴾ [الفتح ٤٨:١٩].

(٣) الوجيز ٣٣٥.

(٤) الوجيز ٣٥٥.

(٥) الوجيز ٣٧٦.

(٦) الوجيز ٣٩١.

(٧) وغيرها من جامع القراءات للرُّوذباريّ ٨٩أ ٨٢أ، ٨٤ب، ١٠٢ب.

حيث يعوّل الأوّل علىٰ الأخير بكثرة ملحوظة في ضبط الأوجه.

(٢) كذلك تعكس جميعها قوّة العلاقة وعمقها بين الأهوازيّ وشيخه اللالكائيّ؛ فلَمْ يذكر في كتابه الوجيز أحدًا من شيوخه مقدار ذكرِهِ اللالكائيَّ والتعويل عليه في ضبط أوجه القراءة. يعضد ذلك ويقوّيه أنّه أخذ عنه أكثرَ من غيره من شيوخه البصريّين؛ فكان من الصعب علىٰ الأهوازيّ أن يرىٰ هذه العلاقة المتميّزة بينهما تنتهي بخروج اللالكائيّ من البصرة زائرًا للبطائح الواقعة بين البصرة وواسط، وذلك سنة ٣٨٦ ه، فخرج معه حِرْصًا منه علىٰ الصحبة والرفقة رغم أنّه لَمْ يكن عازمًا علىٰ مغادرتها[1]؛ فكان للأهوازيّ الحظوةُ والسبقُ والتفرُّد في رواية قصيدة شيخه اللالكائيّ الرائيّة في حسن أداء القرآن، كما يأتي تفصيله في الباب التالي.

* * *

(١) يُقابَل الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٣٤.

المبحث الثاني: تعريف بالقصيدة اللالكائيّة

المطلب الأوّل: تعريف بالقصيدة الخاقانيّة ومعارضاتها:

قبل الشروع بالكلام علىٰ قصيدة أبي عبد الله اللالكائيّ لا بدّ أوّلًا من وقفة علىٰ قصيدة أبي مُزَاحِمٍ موسىٰ بن عُبيد الله بن يحيىٰ الخاقانيّ البغداديّ الحنبليّ (ت٣٢٥هـ) في التجويد، لأنّها أصبحت نموذجًا للمعارضة لِمَنْ جاء بعدَه، فعارضها ثلاثةٌ من العلماء، هم الْمَلَطِيّ (ت٣٧٧هـ) واللالكائيّ والخراسانيّ.بذلك تشكّل قصائدهم الأربع مقاربة علميّة في تطوُّر علم التجويد ومساهمة بالغة الأهمّيّة في التأليف والتصنيف في هذا العلم أثناء القرن الرابع للهجرة النبويّة الشريفة.

أمّا قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ، فحظيت قديمًا ببعض الشروح، كشَرْح أبي عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ)[1]، وحديثًا بعناية خاصّة من باحثين معاصرين، فكان للبحّاثة غاتم قدّوري الحمد السبْقُ في تحقيقها علىٰ نسختين ونشرها سنة ١٩٨٠م[2].

أمّا قصيدة أبي الحسين الْمَلَطِيّ (ت٣٧٧هـ)، نزيل عَسْقَلَان والمتوفَّىٰ بها[3]، فهي عبارة عن ٥٩ بيتًا.زاد عليها أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ) بيتًا واحدًا للتَّتِمّة علىٰ الستّين.لقد نشرها الباحث الهنديّ محمّد عُزير بن شمس الحقّ بن رضا الله

---

(١) يُنظَر الحمد: الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد ٢٦ (١/ ب) و ٢٧ (٤/ ب)، أبحاث في علم التجويد ٣٨-٣٩ (٤).لمزيد من التفاصيل عنها يُراجَع حمدان: القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها ٣٢٥-٣٢٧.

(٢) في مجلّة كلّيّة الشريعة بجامعة بغداد [٦ (١٩٨٠) ٣٤٨-٣٥٤] ضمن بحث "علم التجويد نشأته ومعالمه الأولىٰ".ثمّ أعاد نشر هذا البحث في كتابه "أبحاث في علم التجويد" (ص٩-٧٥) [عمّان: دار عمّار، ط١، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢، ٢٠٦ص].

(٣) هو محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الفقيه المقرئ.مشهور بالثقة والإتقان.كان يتفقّه للشافعيّ.وكان يقول الشعرَ.بالإضافة إلىٰ قصيدته التي عارض بها أبا مزاحم الخاقانيّ له كتاب (التنبيه والردّ علىٰ أهل الأهواء والبِدَع) (ط) [تقديم وتحقيق وتعليق: محمّد زينهم عزب.القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١، ١٤١٣/ ١٩٩٣، ١٥١ص].عنه يُنظَر معرفة القرّاء الكبار ٢/ ٦٥٧-٦٥٨ (٣٨١)، طبقات الشافعيّة الكبرىٰ ٣/ ٧٧-٧٨ (١١١)، غاية النهاية ٢/ ٦٧ (٢٧٣٩).

ضمن عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة.[(١)]

أمّا أبو عبد الله الخراسانيّ، فله قصيدة رائيّة علىٰ البحر الطويل، موضوعها مدح القرّاء، قد رواها عنه الأهوازيّ (ت٤٤٦هـ)[(٢)].نصّ علىٰ ذلك ابنُ الجزريّ في ترجمته له، كالآتي: «محمّد بن يوسف بن محمّد بن إسحاق، أبو عبد الله الخراسانيّ المقرئ، صاحب تلك القصيدة الرائيّة في مدح أهل القرآن.رواها عنه أبو عليّ الحسن بن عليّ الأهوازيّ.وأوّلها:

١ أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰ ٱلْقَوْلِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي ** فَمَبْدَؤُهُ بِٱلْحَمْدِ للهِ وَٱلشُّكْرِ

٢ وَيَا حَامِلَ ٱلْقُرْآنِ طُوبَىٰ لَكَ ٱسْتَمِعْ ** فَضَائِلَ مَنْ يَتْلُو ٱلْقُرَانَ وَمَنْ يُقْرِي

٣ فَإِنَّهُم أَهْلُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلتُّقَىٰ ** وَزَيْنُ عِبَادِ ٱللهِ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

٤ هُمُ وَرِثُوا عِلْمَ ٱلنَّبِيِّينَ مِنْهُمُ ** وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ فِي ٱلْمُدنِ

٥ وَقَدْ أَوْدَعَ ٱللهُ ٱلنُّبُوَّةَ صَدْرَهُم ** وَهُمْ أُمَنَاءُ ٱللهِ فِي ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضرِ

والقصيدة نحو سبعين بيتًا، أحسن فيها.كان في أواخر الأربعمائة»[(٣)].

لقد أحسن ابنُ الجزريّ فيما ذكره من تفاصيل وما نقله من مطلع هذه القصيدة من أبيات خمسة، لكن يجب التنبيه هنا علىٰ أمر بالغ الأهمّيّة والقيمة العلميّة، هو أنّ الأهوازيّ رَوَىٰ عن شيخه أبي عبد الخراسانيّ قصيدتين، لا واحدة.الأُولَىٰ في مدح أهل القرآن، كما تقدّم؛ وهي من المنظومات الدالّة علىٰ انفصال هذا النمط واستقلاله في التأليف عن منظومات التجويد في القرن الرابع الهجريّ التي كرّست

(١) العنوان المنشور: (روائع التراث: مجموعة تضمّ نوادر التراث العربيّ) (ص١٠٨-١١٢).جمع وتحقيق: محمّد عزير شمس.بومباي: الدار السلفيّة، ١٤١١/ ١٩٩١، ٢٨٨ص.كذلك يُراجَع عنها الحمد: أبحاث في علم التجويد ٣٥-٣٦ (١) [قصيدة أبي الحسين الملطيّ (ت٣٧٧هـ) في معارضة قصيدة الخاقانيّ]، حمدان: إعلام أهل البصائر ٣٣١-٣٣٢ (١٠٩).تجدر الإشارة هنا إلىٰ أنّ محقّقها قد حقّق أيضًا قصيدة أبي مزاجم الخاقانيّ ونشرها في هذه المجموعة (ص٧٩-١٠٧). كذلك يُراجَع حمدان: القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) حمدان: إعلام أهل البصائر ٣٣٦ (١٢٦) [القصيدة الرائيّة في مدح أهل القرآن].

(٣) غاية النهاية ٢/ ٢٨٦-٢٨٧ (٣٥٥٧).

عددًا من أبياتها في بداياتها في مدح الأئمّة القرّاء، فأُفرِدَ في مدح الأئمّة القرّاء منظوماتٌ، مثل قصيدة أبي الحسين أحمد بن عثمان بن محمّد بن جعفر بن بويان الأديب (٢٦٠-٣٤٤هـ)[١]، أستاذ ابنِ مِهْرَان (٢٩٥-٣٨١هـ)، في مدح بعضهم[٢].

أمّا القصيدة الأُخرىٰ التي لَمْ يعرفها ابن الجزريّ، فهي في ذكر مخارج الحروف ومعرفة المجهور والمهموس وغير ذلك علىٰ وزن قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ، عدد أبياتها ٥٧ بيتًا.[٣] بدايتها[٤]:

سَلَوا كُلَّ مَنْ يَغْدُو إِلَىٰ ٱلْعِلْمِ يَنْتَمِي ** مِنَ أَهْلِ بِلَادِ ٱللهِ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

خاتمتها[٥]:

فَكَيْفَ ٱسْتَوَىٰ مَن ضَيَّعَ ٱلْعُمْرَ غَافِلًا ** أَسِير ٱلْهَوَىٰ سَاهٍ عَنِ ٱلْعِلْمِ مُسْتَزْرِ

* * *

(١) عنه غاية النهاية ١/ ٧٩-٨٠ (٣٦٢).

(٢) هي من المتقارب.نقل الأندرابيّ (ت٤٧٥هـ) أربعة أبيات منها في مدح يعقوب الحضرميّ (ت٢٠٥هـ) في كتاب الإيضاح في القراءات ٩٢أ[= قراءات القرّاء المعروفين ١٤١]: "مدحه أبو الحسن الأديب في قصيدته.أنشدنا الشيخ الإمام أبو الحسن الفارشيُّ، قال: أنشدنا أبو بكر المهرانيُّ، قال: أنشدنا أبو الحسين الأديبُ لنفسه"، فذكرها.نقل الهذليُّ (ت٤٦٥هـ) خمسة أبيات منها في كتاب الكامل في القراءات الخمسين ١/ ٢٠٦ [كتاب فضائل القرآن والقرّاء]، وهي ذاتها منقولة عند ابنُ وَهْبَان (ت٧٦٨هـ) في أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ٣٨٣-٣٨٤، لكن عندهما في مدح أبي عمرو بن العلاء البصريّ (ت١٥٤هـ).

(٣) منشورة بعنوان (القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها) في مجلّة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة ١٩ (١٤٣٦/ ٢٠١٥) ٣٢١-٣٦٥.

(٤) حمدان: القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها ٣٤٧ [البيت الأوّل].

(٥) حمدان: القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها ٣٥٦ [البيت الأخير، رقمه ٥٧].

المطلب الثاني: تعريف بالقصيدة اللالكائيّة وموضوعاتها

أمّا قصيدة اللالكائيّ التي هي مدار الدراسة والتحقيق هنا، فقال ابن الجزريّ عن ناظمها في ترجمته: «صاحب تلك القصيدة الرائيّة، عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ. رواها عنه الأهوازيّ في البطائح سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة. أوّلها:

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَٱلْجُودِ وَٱلْبِرِّ ** كَمَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلْمَحَامِدِ وَٱلشُّكْرِ

ومنها في أواخرها:

فَهَٰذَا مَقَالِي وَاضِحًا وَبَيَانُه[1] ** شَبِيهًا بِمَا قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَا مِصْرِ

عَنَيْتُ بِهِ قَوْلَ ٱبْنِ خَاقَانَ مُنْشِدًا ** أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لِأُولِي ٱلْحِجْرِ

وَأَبْيَاتُهَا زَادَتْ زِيَادَةَ مُرْجِحٍ ** عَلَىٰ مِائَةٍ خَمْسًا تَزِيدُ عَلَىٰ عَشْرِ»[2]

يجب الإشارة هنا أنّ عبارة ابن الجزريّ «ومنها في أواخرها» دقيقة، فهذه الأبيات الثلاثة لا تشكّل نهاية القصيدة، بل تليها أبيات ستّة أخرىٰ.

وقد ٱقتبس ابن الجزريّ منها بيتين آخرين في مدح يعقوب الحضرميّ، فقال في ترجمته: «كان يعقوبُ مِن أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وأبوه وجَدُّه. قال الأهوازيّ: أنشدني فيه أبو عبد الله محمّد بن أحمد اللالكائيّ لنفسه:

أَبُوهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ كَانَ وَجَدُّهُ ** وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْقُرَّاءِ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيّ

تَفَرُّدُهُ مَحْضُ ٱلصَّوَابِ وَوَجْهُهُ ** فَمَنْ مِثْلُه فِي وَقْتِهِ وَإِلَىٰ ٱلْحَشْرِ»[3]

يجب التنبيه هنا أنّ ابن الجزريّ لَمْ ينقل أبياتًا أخرىٰ منها في فضائل قرّاء آخرين، مدحهم اللالكائيّ فيها، أمثال ابن كثير ونافع المدنيّ وابن عامر وغيرهم، ممّا قد يعني أنّه لَمْ تكن بحوزته نسخةٌ منها حين ألّف كتابه غاية النهاية، وما نقله

---

(١) وبيانه: كذا في مطبوع غاية النهاية.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٨٦. كذلك يُراجَع الحمد: أبحاث في علم التجويد ٣٦-٣٧ (٢) [قصيدة محمّد بن أحمد العجليّ في معارضة قصيدة الخاقانيّ أيضًا]، حمدان: إعلام أهل البصائر ٣٣٥ (١٢٣).

(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٨٧-٣٨٨ (٣٨٩١).

من بيتين في مدح يعقوب الحضرميّ لا يعدو كونُه نقلًا عن بعض كتب القراءات المتقدّمة له.يقوّي هذا أنّ ابنَ الجزريّ لَمْ يكن أوّلَ مَنْ ذكر هذه القصيدة وأشار إليها واْقتبس منها، بل سبقه إلىٰ ذلك عدد من العلماء، أمثال:

• الذهبيّ (ت٧٤٨هـ) الذي ذكر هذين البيتين في ترجمة يعقوب الحضرميّ في معرفة القرّاء الكبار، كالآتي: «لبعضِهم في يعقوب:

أَبُوهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ كَانَ وَجَدُّهُ ** وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْقُرَّاءِ كَالكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي

تَفَرُّدُهُ مَحْضُ ٱلصَّوَابِ وَوَجْهُهُ ** فَمَنْ مِثْلُه فِي وَقْتِهِ وَإِلَىٰ ٱلْحَشْرِ»[1]

• ابن الوَجِيه (ت٧٤١هـ) الذي أوردهما في فصل في إسناد يعقوب الحضرميّ في كنزه، كما يلي: «قال فيه أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأَلْكِيّ[2]:

أَبُوهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ حَقًّا وَجَدُّهُ ** وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْقُرَّاءِ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي

تَفَرُّدُهُ مَحْضُ ٱلصَّوَابِ وَوَجْهُهُ ** فَمَنْ مِثْلُه فِي وَقْتِهِ وَإِلَىٰ ٱلْحَشْرِ»[3]

• أبو العَلَاء الهَمَدَانيّ (ت٥٦٩هـ) الذي نقلهما برواية مسندةٍ، حين عرّف بيعقوب الحضرميّ في غايته، فقال بحقّه: «كان من بيت القراءة والعلم.وليس في القرّاء العشرة مَن له نَسَبٌ في العلم سواه؛ فأخبرني محمّدُ بنُ الحسين الواسطيُّ في الرحلة الثانية: أنا أبو عليّ الحسنُ بن القاسم الواسطيُّ: أنا أبو عليّ الحسن بن عليّ المقرئ الأهوازيُّ، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمّدُ بنُ أحمدَ اللالكيُّ [كذا] – يعني يعقوبَ:

أَبُوهُ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ كَانَ وَجَدُّهُ ** وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْقُرَّاءِ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٢٩ (٨٢).

(٢) كذا مقيّدًا ومشكولًا في المطبوع علىٰ وزن (الأَلْفِيّ)؛ وهو في غاية التصحيف، مع العلم أنّ الباحث خالد أحمد المشهداني، محقّق الكنز في القراءات العشر، عرّفه في الحاشية هناك بالتعويل علىٰ غاية النهاية كالآتي: "المقرئ المعروف بأبي علي اللَّالَكَائيّ، له قصيدة رائيّة في القراءات"، فذكر نسبتَه الشائعة، لكن دون ضبط اللام الثانية (؟) ودون التنبيه علىٰ اختلافهما البائن (؟)، وذكر كنيتَه غير الشائعة (؟) وذكر أنّ قصيدته في القراءات (؟).

(٣) الكنز في القراءات العشر ١/ ١٤٥ [فصل في إسناد يعقوب].

تَفَــرُّدُهُ مَحْــضُ ٱلصَّــوَابِ وَوَجْهُــهُ ** فَمَنْ مِثْلُه مِن وَقْتِهِ وَإِلَـىٰ ٱلْحَشْرِ»[١]

• كذلك كان لسِبْطِ الخيّاط (ت١٥٤١هـ) نصيبٌ من ذكرِ هذين البيتين، فقال في ترجمة يعقوب الحضرميّ في كتابه المبهج: «هو من أهل العلم بالقرآن. أنشد فيه أبو عبد الله محمّد بن أحمد العجليّ لنفسه:

أَبُــوهُ مِــنَ ٱلْقُــرَّاءِ كَــانَ وَجَــدُّهُ ** وَيَعْقُـوبُ فِـي ٱلْقُـرَّاءِ[٢] كَٱلْكَوْكَـبِ
تَفَــرُّدُهُ مَحْــضُ ٱلصَّــوَابِ وَوَجْهُــهُ ** فَمَنْ مِثْلُه مِن وَقْتِهِ وَإِلَـىٰ ٱلْحَشْرِ»[٣]

اللافت للنظر أنّ المقدار المقتبس عند ثلاثتهم بيتان فقط وأنّ نصّ البيتين المنقولين عندهم واحد، وأنّه لا يتوافق تمامًا مع ما ورد في القصيدة نصًّا وعددًا، إذ جاء بشأنه فيها ثلاثة أبيات في النسختين المعتمدتين في التحقيق (الأبيات ٣٦-٣٨)، كالتالي:

وَمِــنْ بَعْــدِهِ يَعْقُــوبُ كَــانَ إِمَامُهَــا ** وَيَعْقُوبُ فِـي ٱلْقُرَّاءِ كَٱلْكَوْكَـبِ ٱلـدُّرِّ
تَفَــرُّدُهُ مَحْــضُ ٱلصَّــوَابِ وَوَجْهُــهُ ** وَمَـا ٱخْتَـارَ حَرْفًـا لَـيْسَ يَصْـلُحُ لِلنَّشْـرِ
وَقَـدْ كَـانَ فِـي ٱلْقُرَّاءِ مِـنْ قَبْـلُ جَـدُّهُ ** وَلَـيْسَ لَـهُ مثلٌ مِـنَ ٱلْقَـوْمِ فِـي ٱلْفَخْـرِ

كذلك من اللافت للنظر أنّ الموضوع الأساس عند ثلاثتهم ومفاده هو أنّ يعقوب الحضرميّ (ت٢٠٥هـ) كان من أهل علم بالقرآن والنحو وغيره [علىٰ لفظ ابن الجزريّ]، وهذا حقّ وصواب، فهو أحد العشرة وإمام البصرة ومقرئها[٤]. أمّا جدّه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ (ت١١٧هـ)، فهو من أوائل قرّاء التابعين ونحاتهم.[٥] هنا يجب التنبيه إلىٰ أمرين. الأوّل أنّ عبد الله ليس بجدّه الأوّل، بل الثاني، فأبو يعقوب ٱسمه إسحاق وجدّ يعقوب الأوّل ٱسمه زيد، فٱسمه بالكامل

---

(١) غاية الاختصار ١/ ٤٥ (٤٠).
(٢) القرّاء: القرآن، النصّ المطبوع.
(٣) المبهج ١/ ٢٦٦.
(٤) عنه يُنظَر إِنْبَاه الرُّوَاة ٤/ ٥١ (٨٢٤)، غاية النهاية ٢/ ٣٨٦-٣٨٩ (٣٨٩٠).
(٥) عنه يُنظَر غاية النهاية ١/ ٤١٠ (١٧٤٤).

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرميّ (ت٢٠٥هـ).الثاني أنّه لا نصّ عنهما، أعني عن الأب والجدّ الأوّل، أنّهما كانا من القرّاء إلّا ما قاله ابن الجزريّ «وأبوه وجدّه» اعتمادًا علىٰ نَقْلِه المتقدّم ذكرُه.

هذا الأمر يقودني بدوره إلىٰ الكلام علىٰ مسألتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ بهذا الصدد.الأولىٰ تتعلّق بصحّة النصّ وسلامة نقله وروايته؛ فهل ما هو منقول عند الثلاثة (أبوه من القرّاء كان وجدُّهُ) هو الأصل ومن ثمّ الصواب أم ما نصّت عليه نسختا التحقيق بالاتّفاق (وَقَدْ كَانَ فِي ٱلْقُرَّاءِ مِنْ قَبْلُ جَدُّهُ) ؟ الجواب لصالح نُسْخَتَي التحقيق، لأنّ الوزن يستقيم مع نصّهما (وَ-قَدْ-كَا [فَعُولُنْ]، نَ-فِـلْ-قُرْ-رَا [مَفَاعِيلُنْ]، ءِ-مِنْ-قَبْ [فَعُولُنْ]، لُ-جَدْ-دُ-هُ [مَفَاعِلُنْ])، ولا يستقيمُ مع المنقول عندهم.

أمّا المسألة الأخرىٰ، فهي إدراج يعقوب الحضرميّ وضمِّه إلىٰ الأئمّة السبعة؛ فهذا قد يُحمَل علىٰ أنّه ردّ فعل أهل البصرة ومحيطها مُمَثَّلين بعلمائهم علىٰ تسبيع المسبِّع الإمام ابن مجاهد البغداديّ (ت٣٢٤هـ) الذي لم يَشْمَلْ يعقوبَ الحضرميَّ في صيغته النهائيّة الممثَّلة بكتاب السبعة في القراءات (ط) والموسوم بكتاب القراءات الصغير؛[1] فقصيدة اللالكائيّ خير دليل علىٰ ذلك، إذ ذكر ناظمُها يعقوبَ الحضرميَّ رابعًا [الأبيات ٣٥-٣٧] بعد أبي عمرو البصريّ.كذلك درج علماء البصرة ومحيطها الذين ألّفوا في القراءات علىٰ تثمينِهم التسبيعَ بيعقوب الحضرميّ، كما فعل العُمَانيّ ذلك في الكتاب الأوسط في علم القراءات[2].كذلك صنع أبو عليّ الأهوازيّ الذي كان له نصيب وافر من ثقافة البصرة ومحيطها، فجاء عنوان كتاب الوجيز، من أشهر كتبه، كما في طُرَّة النسخة الفريدة (نسخة مكتبة جستربتي بدبلن) التي حُقّق عليها: (الكتاب الوجيز في شَرْحِ أَدَاءِ القَرَأَةِ الثَّمَانِيَة

(١) كان من أوائل ردود الفعل علىٰ ذلك ما صدر عن بعض علماء القراءات ببغداد ذاتها؛ فعلىٰ سبيل المثال قد ألّف ابن المنادي (ت٣٣٦هـ) كتابًا سَمَّاه (الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمانِ)، شمل فيه قراءة يعقوب الحضرميّ.يُنظَر غاية النهاية ١/ ٣٨٧ (س٢١-٢٢).كذلك حمدان: إعلام أهل البصائر ٣٢٦ (٨٦).

(٢) الكتاب الأوسط في علم القراءات ٦٠-٦١ [باب في أسماء القرّاء وأسماء الرُّواة عنهم].

أئمّةِ الأمصارِ الخمسةِ وهم السبعة المشهورون ويعقوب، رضوان الله عليهم.تأليف الإمام الأوحد أبي عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن يزداد الأهوازيّ المقرئ، نضّر الله وجهه)[١].وقد رأىٰ بعضهم في تثمينه ميزة خاصّة، كأبي الحسن السعيديّ (بقي إلىٰ حدود ٤١٠هـ) الذي كان أكثرُ أشياخِه من علماء العراق، كالشَّذَائيّ (ت٣٧٠هـ) والمطّوّعيّ (ت٣٧١هـ) البصريَّيْن.«قال السعيديُّ: دَعَتْنِي نَفْسِي لتأليفِ كتابٍ موجزٍ في القراآت مُتَمَّمًا بيعقوبَ بنِ إسحاقَ في القراآت، كما تُمِّمَ بالنبيِّ، ﷺ، النُّبُوَّاتُ»[٢].

أمّا موضوعات القصيدة بالإضافة إلىٰ موضوع التجويد الذي يشكّل رغم محوريّته سُدْسَ الأبيات البالغ عددها ١١٥ بيتًا، فيمكن استعراضُها علىٰ النحو التالي:

الأبيات ١-١١ فيها ثناء لله تعالىٰ وذكر صفاته.

الأبيات ١٢-١٥ فيها مدح النبيّ، ﷺ، وذكر شمائله.

الأبيات ١٦-١٨ فيها ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة وذكر فضائلهم.

الأبيات ١٩-٢١ فيها بيان إنزال القرآن جملةً ليلة القدر ونزول الوحي بالقرآن مفرّقًا وجمعًا والحكمة من ذلك.

الأبيات ٢٢-٢٧ فيها ذكر الأحرف السبعة وشرح معناها وحكمتها.

الأبيات ٢٨-٤٥ فيها ذكر القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة (هم ابن كثير ونافع المدنيّ وأبو عمرو البصريّ ويعقوب الحضرميّ وعبد الله بن عامر الدمشقيّ وعاصم بن أبي النَّجُود الكوفيّ وحمزة الزيّات والكسائيّ) ومناقبهم.

الأبيات ٤٦-٥٧ فيها تنبيهات وتحذيرات من جهة وتوصيات وتوجيهات من جهة أخرىٰ.تجدر الإشارة هنا أنّ الناظم قد استخدم مصطلح (التجويد) في البيت ٤٨.ثمّ استخدم بعض الألفاظ التي تشاركه في مادّة الموضوع، نحو التَّرْتِيل، كما في صدر البيت ٥٦، والتِّبْيَان، كما في عجر البيت ٥٧ (وَبَيِّنْهُ تِبْيَانًا)، وحُسْنِ الأَدَاء،

(١) الوجيز في شَرْح أَدَاءِ القَرَأَةِ الثَّمَانِيَة أئمّةِ الأمصارِ الخمسةِ ٦١.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٨٧ (س٢٣-٢٤).

كما في صدر البيت ٥٧ (وَأَحْسِنْ أَدَاءَ ٱلذِّكْرِ)(١).(٢)

الابيات ٥٨-٧٦ فيها ذكر أصول التجويد؛ وهي عبارة عن مجموعة من قواعد التجويد.

الأبيات ٧٧-١٠٧ فيها مواعظ ونصائح لقارئ القرآن مع الترهيب والترغيب.

الأبيات ١٠٨-١١٥ فيها بيان قصده معارضة القصيدة الخاقانيّة والدعاء لنفسه والصلاة علىٰ النبيّ وأهل بيته وأصحابه والتابعين لهم.

❊ ❊ ❊

(١) هذا التعبير قد استخدمه الخاقانيّ في قصيدته.يُراجَع الحمد: أبحاث في التجويد ٢٨ [البيت الخامس] و ٣٠ [البيت السابع عشر].

(٢) يقول الحمد في الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد ١٨: "أوّلُ مَنِ ٱستخدم مصطلح (التجويد) بعد ٱبنِ مجاهدٍ هو أبو الحسن عليّ بن جعفر السعديّ المتوفَّىٰ في حدودِ ٤١٠ه".أقول: قد يزاحم اللالكائيُّ أبا الحسن السعيديّ في استخدامه مصطلح التجويد.

المطلب الثالث: وصف المخطوطتين المعتمدتين في التحقيق

المعتمد في تحقيق متن القصيدة اللالكائيّة مخطوطتان. الأولىٰ[١] ملحقة مع الجزء المخطوط من كتاب التفرّد والاتّفاق للأهوازيّ الموجود ضمن بعض مجاميع المدرسة العمريّة المحفوظة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق، تحديدًا بعد بعض سماعات هذا الجزء المدوّنة هناك. رقم المجموع ٣٨٠٩. النسخة عبارة عن ورقتين (١٠٥أ-١٠٦ب)، كاملة، فيها ١١٢ بيتًا من بحر الطويل. خطّها قليل الإعجام، معدوم الشكل، ممّا يجعلها عسيرة القراءة، صعبة التحقيق والضبط. ناسخها هو ناسخ هذا الجزء من كتاب التفرُّد والاتّفاق الذي رواه عن شيخه الأهوازيّ، وهو مقاتل بن مطكوذ بن أبي نصر السوسيّ المقرئ الذي فرغ من نسخه يوم الأحد لاثنتين وعشرين خَلَت من شهر رمضان سنة ثَمانٍ وثلاثين وأربعمائة[٢]، وذلك في حياة أبي عليّ الأهوازيّ (ت٤٤٦هـ). وقد دعا لنفسه في آخرها بقوله: «اللهمّ، يا ذا الطَّوْلِ والْمِنَّةِ، اُرْزُقْ كَاتِبَهُ الجنّةَ ! آمِين علىٰ الدَّهْر !»، يلي ذلك «هذا آخر الجزء». هي الأصل المعتمد في التحقيق ويُرمَز لها بحرف (ظ).

المخطوطة الثانية منسوخة في بداية مخطوط كتاب جامع القراءات (خ)[٣] لأبي بكر محمّد بن أحمد بن الهيثم البلخيّ المعروف بالرُّوذْبَاريّ (كان حيًّا سنة ٤٨٩هـ)[٤]، من مشاهير تلاميذ الأهوازيّ وأبرزهم[٥]. هو محفوظ في مكتبة

---

(١) يُراجَع الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ١٧٤.

(٢) يُراجَع الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٣٧٥.

(٣) في غاية النهاية ٢/ ٩١ (٢٨١٧) "هو مؤلِّف كتاب جامع القراآت. لم يؤلَّفْ مثلُه. رأيتُه بمدينة هراة قد جمع فيه القراآت العشر وغيرها وأتىٰ فيه بفوائد كثيرة بالأسانيد المختلفة. ألّفه باسم السلطان أبي المظفَّر إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمّد بن سبكتكين، صاحب غزنة وغيرها من الهند. وفرغ منه في يوم الأحد السابع عشر من المحرَّم سنة تسع وستّين وأربعمائة"، إعلام أهل البصائر ٣٧٠ (٢٤٤).

(٤) عنه يُنظَر معرفة القرّاء الكبار ١/ ٤٤٦ (٣٨٤)، غاية النهاية ٢/ ٩٠-٩١ (٢٨١٧)، الأعلام ٥/ ٣١٥، الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٨٩.

(٥) تلا بالروايات الكثيرة علىٰ شيخه الأهوازيّ. وكتابه جامع القراءات خير شاهد علىٰ ذلك. يُراجَع غاية النهاية ٢/ ٩١، الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ٨٩.

يوسف آغا بمدينة قونيا / تركيا، رقمه ٥١١٢، عدد أوراقه ٣٢٧ ورقة، نُسخ سنة ٥١٠ هـ[1] أمّا نصيب القصيدة اللالكائيّة منه، فالورقتان الأُولَيَان منها (١أ-٢ب). تمتاز نسختها بأنّها مُعْجَمَةٌ علىٰ العموم وفيها مواضع شبه مشكولة، لكنّ الورقة الأولىٰ الأصليّة ساقطة علىٰ ما يبدو، لأنّ هذه النسخة مبتورة البداية إلىٰ البيت السادس عشر منها، فالورقة الأولىٰ الآنيّة تبدأ بالبيت السابع عشر وتنتهي بالبيت الواحد والخمسين. يجدر ذكره أنّ أوائل الأبيات ١٧-٣٤ و ٣٧-٤٣ قد تضرّرت بسبب التجليد، ممّا حال دون قراءة الكلمات الأولىٰ في هذه الأبيات. أمّا البيتان ٣٥ و ٣٦، فهما إضافة في الهامش الأيسر علىٰ وجه الورقة الأولىٰ [١أ]، مُشَارٌ إليهما بإشارة عند انتهاء البيت ٣٤، في آخرها (ه صح وقد كان في القرّاء)؛ فرمز الهاء (ه) أي (انتهىٰ)، لفظ (صح) بمعنىٰ صحيح، جملة (وقد كان في القرّاء) هي بداية صدر البيت ٣٧ للتوكيد علىٰ سلامة تسلسل النصّ. يلي ذلك كلّه مباشرةً في الهامش الأيسر ثمانيةُ أبياتٍ، هي الأبيات ٤٤-٥١، في نهاية كلِّ بيتٍ منها ثلاث نقاط علىٰ شكلِ مثلَّثٍ. أمّا الأبيات ٧٨-٨٧، فهي مضافة في الهامش الأيسر علىٰ ظهر الورقة الأولىٰ [١ب]، يَفْصِلُ بين كلِّ بَيْتَيْنِ من هذه الأبيات العشرة إشارة (ه). يُرمَز لهذه النسخة في حواشي التحقيق بحرف (ق).

❊ ❊ ❊

(١) المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة: الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات القراءات) ٦٥ (٧).

المطلب الرابع: منهج التحقيق

يمكن إجمال أهمّ نقاط منهج التحقيق فيما يلي:

- ترقيم بدايات أوراق النسختين بين حاصرتين.أرقام نسخة قونيا مُمَالة.
- المقابلة بين النسختين حالة التباين والاختلاف.
- شكل القصيدة بالتمام والكمال.
- تخريج الآي المذكورة فيها.
- التعريف بالأعلام الواردين فيها.
- شرح غريب الألفاظ فيها، حيث لزم الأمر.

والحمد لله ربّ العالمين.

❊ ❊ ❊

صور المخطوطة الأولىٰ



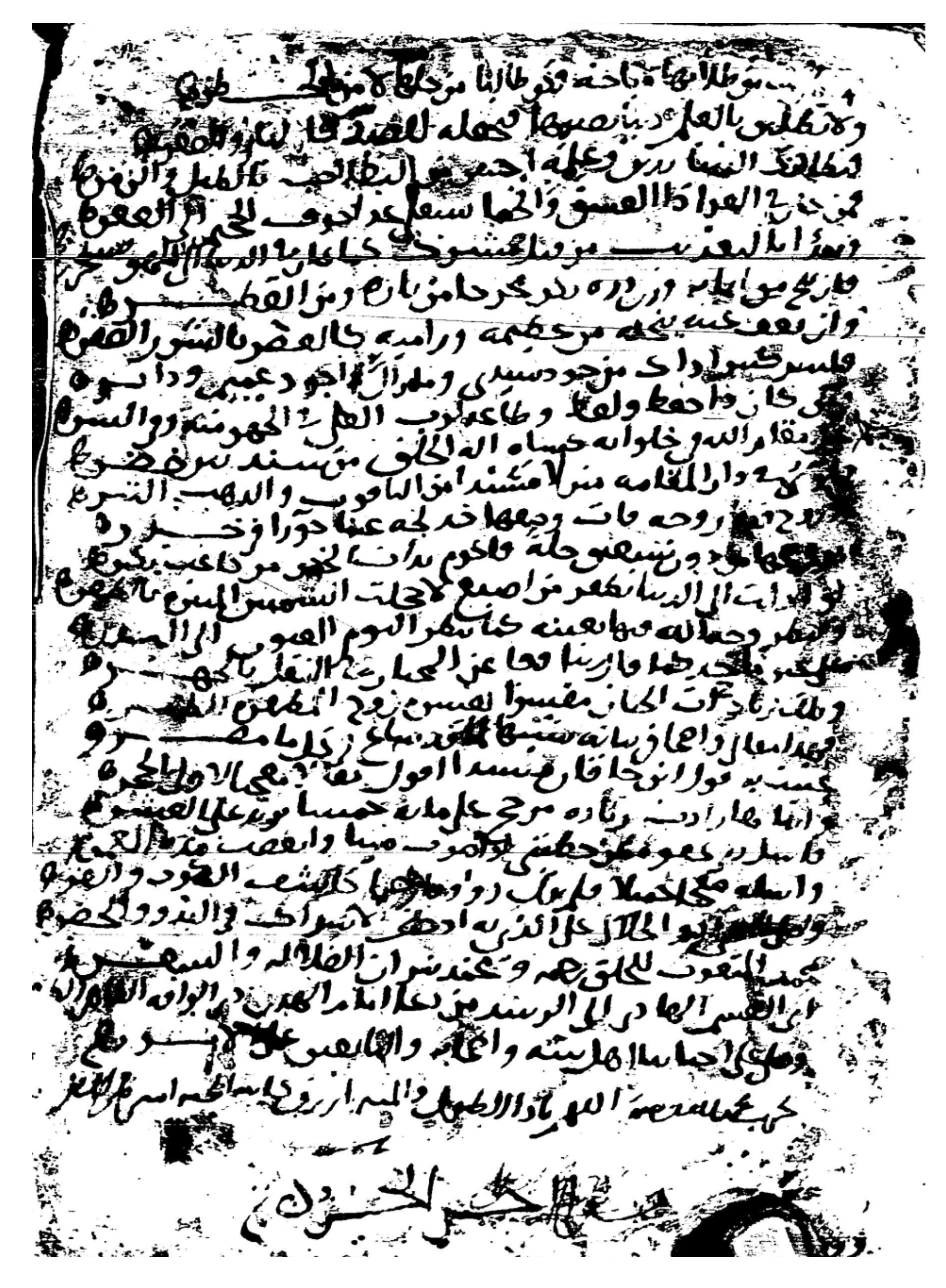
وجه الورقة الأولىٰ [١٠٥أ] من القصيدة اللالكائيّة

نسخة المدرسة العمريّة (دار الكتب الظاهريّة)



ظهر الورقة الأولىٰ [١٠٥ب] ووجه الورقة الثانية [١٠٦أ] من القصيدة اللالكائيّة

نسخة المدرسة العمريّة (دار الكتب الظاهريّة)



ظهر الورقة الثانية [١٠٧ب] من القصيدة اللالكائيّة

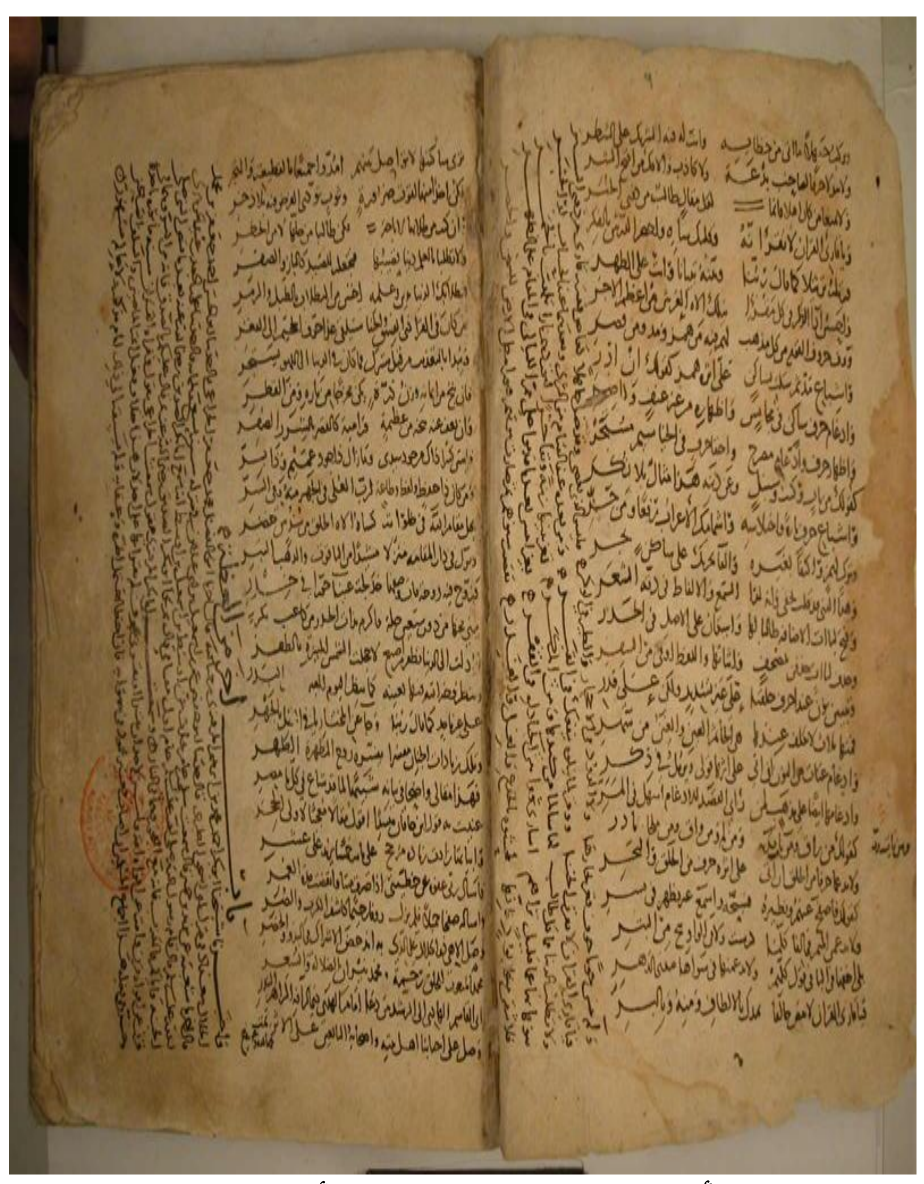
نسخة المدرسة العمريّة (دار الكتب الظاهريّة)

صور المخطوطة الثانية



وجه الورقة الأولىٰ [١أ] من القصيدة اللالكائيّة

نسخة قونيا (مكتبة يوسف آغا)



ظهر الورقة الأولىٰ [١ب] ووجه الورقة الثانية [٢أ] من القصيدة اللالكائيّة
نسخة قونيا (مكتبة يوسف آغا)

* * *

القسم الثاني: النصّ المحقّق

[١٠٥أ] أنشدنا الشيخُ الإمامُ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم الأهوازيُّ، رضي الله عنه، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن يعقوب المقرئُ اللَّالَكَائيُّ (١)، (٢) رحمه الله:

١ لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَٱلْجُودِ وَٱلْبِرِّ ** كَمَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلْمَحَامِدِ وَٱلشُّكْرِ

٢ سَمَوْتَ سُمُوًّا فَوْقَ عَرْشِكَ سَيِّدِي ** مُنِيفًا (٣) عَظِيمًا لَيْسَ بِٱلْحَدِّ فِي ٱلْقَدْرِ

٣ وَلَمْ يَخْفَ سِرٌّ عَنْكَ يَا رَبِّ لَحْظَةً ** وَعِلْمُكَ فِي كُلِّ ٱلْأَمَاكِنِ بِٱلْقَهْرِ

٤ وَلَمْ تَكُ مَوْلُودًا وَلَا أَنْتَ وَالِدٌ (٤) ** تَعَالَيْتَ رَبِّي عَنْ مَقَالِ ذَوِي ٱلْكُفْرِ

٥ وَأَنْتَ قَدِيمٌ (٥) لَمْ تَزَلْ عَالِمًا بِمَا ** يَكُونُ كَمَا قَدْ كَانَ فِي غَابِرِ ٱلدَّهْرِ

---

(١) اللالكائيّ: اللالكىٰ، ظ. للتوضيح: كلتاهما نسبة صحيحة، لكن الأولىٰ أكثر شيوعًا. قد تقدّمت مباحثتُه في المطلب الثاني من المبحث الأوّل.

(٢) كان من المتوقَّع أن يرد هنا في هذا الموضع عبارةُ (لِنَفْسِهِ) مباشرة بعد (اللالكائيّ)، ليكون مقطوعًا به أنّ ما أنشده كان لنفسه، لا لغيره، كما وردت في بعض النقول عند سبط الخيّاط (ت٥٤١هـ) في المبهج ١/ ٢٦٦ "أنشد فيه [= في يعقوب الحضرميّ] أبو عبد الله محمّد بن أحمد العجليّ لنفسه" وعند ابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ) في غاية النهاية ٢/ ٣٨٨ (س١) "قال الأهوازيُّ: أنشدني فيه [= في يعقوب الحضرميّ] أبو عبد الله محمّد بن أحمد اللالكائيّ لنفسه"؛ وهي ليست بِمَذْكورة في نَقْل أبي العلاء الهَمَدَانيّ (ت٥٦٩هـ) في غاية الاختصار ١/ ٤٥ ولا نَقْل ابنِ الوجيه (ت٧٤٠هـ) في الكنز في القراءات العشر ١/ ١٤٥. مع ذلك لا خلاف عند أهل العلم أنّ هذه المنشودة له، بل هم مجمعون علىٰ ذلك.

(٣) مُنِيفًا: ميبعا، ظ.

(٤) إشارة إلىٰ قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص ١١٢: ٣].

(٥) أيْ بلا ٱبْتِدَاءٍ. قال الطحاويّ (ت٣٢١هـ) في متن العقيدة الطحاويّة ٨ (٥): "قَدِيمٌ بِلَا ٱبْتِدَاءٍ وَدَائِمٌ بِلَا ٱنْتِهَاءٍ". قال ابن أبي العزّ (ت٧٩٢هـ) في شرح الطحاويّة في العقيدة السلفيّة ٦٦: "قال اللهُ، تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد ٥٧: ٣]. وقال، ﷺ: (اللهمّ أَنْتَ ٱلْأَوَّلُ، فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ ٱلْآخِرُ، فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ)؛ فقول الشيخ [= الطحاويّ]: "قَدِيمٌ بِلَا ٱبْتِدَاءٍ وَدَائِمٌ بِلَا ٱنْتِهَاءٍ" هو مَعْنَىٰ ٱسْمِهِ ﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾".

يُقابَل أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ): الأُرجُوزة المنبِّهة ١٧٨ (٥٣١) [القَوْلُ في عُقُودِ السُّنَّةِ].

٦ وَعَرْشُكَ لَمْ يَخْلُو وَمَا هُوَ تَحْتَهُ ** فَنَا ذا وَلَا شَخْصًا وَلَا فَلَكًا يَجْرِي[١]

٧ وَلَسْتَ بِمَسْؤُولٍ[٢] عَنِ ٱلْفِعْلِ كُلِّهِ[٣] ** لِأَنَّكَ فَرْدٌ مَالِكُ ٱلنَّفْعِ وَٱلضُّرِّ

٨ وَنَحْنُ فَمَسْؤُولُونَ[٤] عَمَّا نَقُولُهُ ** وَنَفْعُلُهُ فِي ٱلْعُسْرِ مِنَّا وَفِي ٱلْيُسْرِ

٩ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَلَامُكَ رَبَّنَا ** وَلَا مُحْدَثٍ وَٱللهِ فِي لَفْظِ ذِي حَذْرِ

١٠ وَكَيْفَ بِذَا[٥] يُتْلَىٰ وَلَيْسَ بِمُحْدَثٍ ** وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مِنَ ٱلسَّجْعِ وَٱلنَّثْرِ

١١ فَأَشْهَدُ بِٱلْإِخْلَاصِ أَنَّكَ وَاحِدٌ ** بِغَيْرِ شَرِيكٍ أَوْ مُعِينٍ عَلَىٰ أَمْرِ

---

(١) هذا البيت صعب القراءة، ممّا قد يحول دون فهم مراد الناظم.أمّا صدر البيت، فجاء في الأصل كالآتي: وعرسك لم يحلوا وما هو يحيه.يُلاحَظ أنّ الواوَ مُثْبَتَةٌ رغم أنّ الفعلَ مجزومٌ بِلَمْ.لعلّ الناظم أثبتها للوزن.بناءً علىٰ قراءتي غير المؤكّدة لعلّ الكلام هنا عن مسألة خلّو العرش، أيْ هل يخلو العرشُ من الرحمن حال نزوله؛ ففيها ثلاثة أقوال عند أهل السنّة والجماعة: (١) ينزل ويخلو من العرش علىٰ قول طائفة من أهل الحديث، منهم ابن مَنْدَهْ (ت٤٧٠هـ)، (٢) ينزل ولا يخلو من العرش علىٰ قول جمهور أهل الحديث، منهم ابن حنبل (ت٢٤١هـ)، (٣) إثبات النزول دون عقل معناه: هل هو بزوالٍ أو بغيرِ زوالٍ، علىٰ قول ابن بَطَّة (ت٣٨٧هـ) وعبد الغنيّ المقدسيّ (ت٦٠٠هـ) وغيرهما.يُراجَع بهذا الصدد التميميّ: كتاب العرش (للذهبيّ) ١/ ١٩٩-٢٠٨ [القسم الأوّل: الدراسة الموضوعيّة].

أمّا عجز البيت، فتقييده في الأصل كالتالي: فـيادا ولا سحصا ولا فـلكا يحرىٰ؛ فقراءتي للمقطع الأوّل منه (فـيادا) غير مؤكّدة.أمّا المقطع الثاني (ولا سحصا)، فتبعًا لنمط الناسخ في تقييد السين أو الشين والحاء أو الخاء أو الجيم والصاد أو الضاد المتوسّطتين.لعلّه (سُحبًا) بخلاف تقييد الباء.أمّا المقطع الثالث والأخير، فقراءته مؤكّدة.إذا كان السياق نفي بعض الصفات أو المفاهيم عن العرش، فلعلّه ردّ علىٰ مَنْ قال بأنّ العرشَ فلكٌ من الأفلاك.قال ابن أبي العزّ (ت٧٩٢هـ) في شرح الطحاويّة في العقيدة السلفيّة ٢٥٥: "ذهب طائفةٌ من أهل الكلام إلىٰ أنّ العَرْشَ فلكٌ مستديرٌ من جميع جوانبه، محيط بالعالَم من كلّ جهةٍ.وربَّما سَمَّوْهُ الفلَكَ الأطلسَ والفلكَ التاسعَ.وهذا ليس بصحيح، لأنّه قد ثبت في الشرع أنّ له قَوَائِمَ تحملُه الملائكةُ".

(٢) بمسؤول: بمسول، ظ.

(٣) يتحدّث الناظم في صدر هذا البيت عن أنّ الله، تعالىٰ، لا يُسأَلُ عن شيءٍ من أفعاله، ثمّ يتحدّث في البيت الذي يليه [البيت الثامن] عن أنّ الخلائق مسؤولون عن أقوالهم وأفعالهم.وهذا إشارة إلىٰ قوله، تعالىٰ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء ٢١:٢٣].لمزيد بيانٍ يُراجَع فخر الدين (ت٦٠٦هـ): التفسير الكبير ١١/ ٢٢/ ١٣٤-١٣٦.

(٤) فمسؤولون: فـميئاولون، ظ.

(٥) بذا: بدىٰ، ظ.توضيح: (بِذَا) مُرَخَّم، تقديره بِذَاكَ، أيْ بذاك القرآن.

١٢ فَصَلِّ عَلَىٰ ٱلْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ[(١)] ** نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ ٱلْمَنْعُوتِ مِنْ قَبْلُ فِي ٱلزُّبرِ

١٣ رَسُولُكَ خَيْرُ ٱلخَلْقِ آخِرُ مُرْسَلٍ ** تَخَيَّرْتَ مِنْ أَعْلَىٰ[(٢)] ٱلْمَحَاتِدِ[(٣)] مِنْ فِهْرِ

١٤ بِهِ كُنْتَ أَنْقَذْتَ ٱلعِبَادَ مِنَ ٱلرَّدَىٰ ** وَلَوْلَاهُ كَانُوا عَاكِفِينَ عَلَىٰ ٱلْوِزْرِ

١٥ فَبَلَّغَ مَا حَمَّلْتَهُ مِنْ رِسَالَةٍ ** وَكَانَ رَؤُوفًا رَاحِمًا غَيْرَ ذِي كِبْرِ

١٦ وَصَلِّ عَلَىٰ أَحْبَابِنَا خُلَفَائِهِ ** وَنُصَّارِ دِينِ ٱللهِ فِي مُبْتَدَا ٱلْأَمْرِ

١٧ [١أ] ضَجِيعَيْهِ وَٱلصِّهْرَيْنِ[(٤)] أَرْبَعَةِ ٱلْهُدَىٰ ** بِهِمْ حُفِظَ ٱلْقُرْآنُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

١٨ وَلَوْلَاهُمُ[(٥)] لَمْ يُلْفَ فِي ٱلْخَلْقِ قَارِئٌ ** وَلَمْ يَعْرِفُوا نَصْبًا مِنَ ٱلرَّفْعِ وَٱلْجَرِّ

١٩ مَنَنْتَ[(٦)] عَلَيْنَا مِنَّةً مِنْكَ بَدْؤُهَا ** وَأَنْقَذْتَنَا بِٱللُّطْفِ مِنْكَ مِنَ ٱلْأَسْرِ

٢٠ وَبَيَّنْتَ[(٧)] فُرْقَانًا وَأَحْكَمْتَ آيَهُ ** وَجُمْلَتَهُ أَنْزَلْتَ فِي لَيْلَةِ ٱلقَدْرِ

٢١ وَأَوْحَيْتَهُ[(٨)] خَمْسًا وَعَشْرًا وَسُورَةً ** لِيَثْبُتَ حِفْظًا فِي ٱلْقُلُوبِ لَدَا ٱلصَّدْرِ

٢٢ وَأَرْجَعْتَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِأَحْرُفٍ ** عَلَىٰ سَبْعَةٍ أَعْلَىٰ ٱللُّغَاتِ لِمَنْ يَدْرِي[(٩)]

---

(١) هو هاشم بن عبد مناف. عنه الأعلام ٨/ ٦٦.

(٢) أعلىٰ: اعلا، ظ.

(٣) جَمْعٌ، واحدُهُ الْمَحْتِدُ؛ وهو الأَصْلُ في النَّسَبِ.

(٤) ضَجِيعَيْهِ: غير ظاهر في ق.
والصهرين: الـ ـهرىں، ظ.
توضيح: الضجيعان هم الشيخان أبو بكر الصدّيق والفاروق عمر بن الخطّاب، رضي الله عنهما، فقبر الرسول الكريم، ﷺ، يتوسّط قبريهما. أمّا الصهران، فهما عثمان بن عفّان – قد لُقِّبَ بذي النورين، لأنّه تزوّج برقيّة ثمّ أمّ كلثوم، بنتَي النبيّ ﷺ – وعليّ بن أبي طالب، ابن عمّ النبيّ ﷺ وصهره، رضي الله عنهما.

(٥) ولولاهم: غير واضح في ق.

(٦) مننت: غير ظاهر في ق.

(٧) وبيّنت: شبه ظاهر في ق.

(٨) وأوحيته: [وأو]حيته، ق.
لَدَا: لدىٰ، ق. كلتاهما مرسومة في المصحف؛ فبالألف في سورة يوسف ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [١٢: ٢٥] وبالياء في سورة غافر ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [٤٠: ١٨].

(٩) في الصدر | وأرجعت: [وأر]جعت، ق. في العجز | يَدْرِي: يَدرِ، ق.

٢٣ وَلَـيْسَ هُـمُ[1] قَـوْمٌ يُعَـدُّونَ سَـبْعَةً ** فَـذَاكَ مَقَـالٌ مِـنْ جَهُـولٍ بِـلَا قَـدْرِ

٢٤ وَلَـٰكِنَّ[2] مَعْنَاهَـا كَنَحْـوِ دُعَائِنَـا ** هَلُـمَّ وَأَقْبِـلْ أَوْ تَعَـالَ بِـلَا حَجْـرِ[3]

٢٥ وَذَٰلِكَ[4] لُطْفٌ مِنْكَ رَبِّي وَفُسْحَةٌ ** وَلَـوْلَاهُ مَـا ٱسْـطَاعَ ٱلْقِـرَاءَةَ ذُو عُسْـرِ

٢٦ كَعَبْـدٍ[5] لَـهُ طَبْـعٌ فَـلَا يَسْـتَطِيعُ أَنْ ** يُغَيِّـرَهُ هَـٰذَاكَ فِـي أَوْسَـعِ ٱلْعُـذْرِ

٢٧ فَيَأْتِـي بِـمَا يَسْـطِيعُهُ فِـي طِبَاعِـهِ ** وَذَاكَ فَإِنْعَـامٌ مِـنَ ٱلْـخَالِقِ ٱلْمُجْـرِي[6]

٢٨ [١٠٥ب] وَصـيَّرْتَ أَقْوَامًـا فَصَـارُوا ** عَلَىٰ ٱلصِّـدْقِ ثُـمَّ ٱلْعِلْـمِ وَٱلنَّقْـلِ وَٱلنَّشْـرِ

٢٩ وَمَا[7] خَالَفُوا **ٱلْأَسْلَافَ** فِـي مُصْـحَفٍ ** لِـذَٰلِكَ صَـارُوا كَـالنُّجُومِ أُولِـىٰ[8] ٱلزُّهْـرِ

٣٠ أُولَـٰئِكَ حَقًّـا هُـمْ أَئِمَّـةُ وَقْـتِهِم ** فَـأَكْرِمْ بِهِـم يَـا صَـاحِ مِـنْ قَـارِئٍ مُقْـرِي[9]

٣١ بِـمَكَّةَ كَـانَ ٱبْـنُ ٱلْكَثِيـرِ مُقَـدَّمًا ** وَيَثْـرِبَ مُخْتَـارًا بِهَـا نَـافِعٌ يُقْـرِي[10]

٣٢ وَبِالْبَصْـرَةِ ٱلزَّهْـرَاء ذُو ٱلْفَضْـلِ وَٱلتُّقَـىٰ ** إِمَامُ ٱلْوَرَىٰ فِـي ٱلـذِّكْرِ ذَاكَ أَبُـو عَمْـرِو[11]

---

(١) وليس هم: وليس لهم، ظ؛ [وليـ]ـىٰں هم، ق.

(٢) ولكن: غير ظاهر في ق.

(٣) حجر: فحر، ظ.للتعليق: قد يحتمل قيد نسخة ظ (فخر) أو (فجر)، وكلاهما بعيد المعنىٰ.

(٤) وذلك: شبه ظاهر في ق.

(٥) كعبد: غير ظاهر في ق.

(٦) في الصدر | فيأتي: [فيـ]ـأتي، ق.في العجز | الْمُجْرِي: المجر، ق.

(٧) وما: [ومـ]ـا، ق.

(٨) أولِي: الي، ق.تعليق: (أُولُو) رفعًا و (أُولِي) نصبًا وخفضًا جمعٌ بمعنىٰ أصحاب.الواو بعد الهمزة لا تُلفَظُ، لكنّها مثبتة لتمييز هذا اللفظ عن ألفاظ أخرىٰ تشتبه معه رسـمًا.لذا مـا ورد فـي ق لـيس بخطأ، لكنّه غير متعارف عليه في الكتابة.

(٩) مقرِي: مقر، ق.

(١٠) يُقْرِي: يُقر، ق.توضيح: (يُقْرِي) علىٰ تسهيل الهمزة من (يُقْرِئ).
قارئ مكّة المكرّمة عبد الله بن كثير المكّيّ (ت١٢٠هـ)، أحد القرّاء السبعة.عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٩٧-٢٠٣ (٣٧)، غاية النهاية ١/ ٤٤٣-٤٤٥ (١٨٥٢).
قارئ المدينة المنوّرة نافع بن عبد الرحمن المدنيّ (ت١٦٩هـ)، أحد القرّاء السبعة.عنه معرفة القرّاء الكبار ١/٤، غاية النهاية ٢/ ٣٣٠-٣٣٤ (٣٧١٨).

(١١) عمرو: عمرِ، ق.تعليق: (عَمْرو) بكسر الواو ضرورة شعريّة لمشاكلة القوافي، بينما الأصل (عَمْرٍو) بتنوين التمكين من الكسر علىٰ الإضافة.

=

٣٣ لَقَدْ سَادَهُم فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلدِّينِ يَافِعًا ** بِغَيْرِ ٱبْتِدَاعٍ ذَاكَ كَٱلنَّقْشِ فِي ٱلصَّخْرِ

٣٤ وَفَاتَهُمُ وَصْفًا بِكُلِّ نُعُوتِهِ ** فَقُدِّمَ فِي ٱلْإِدْغَامِ وَٱلتَّرْكِ لِلنَّبْرِ

٣٥ وَمِنْ بَعْدِهِ يَعْقُوبُ كَانَ إِمَامَهَا ** وَيَعْقُوبُ فِي ٱلْقُرَّاءِ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ[1]

٣٦ تَفَرُّدُهُ مَحْضُ ٱلصَّوَابِ وَوَجْهُهُ ** وَمَا ٱخْتَارَ حَرْفًا لَيْسَ يَصْلُحُ لِلنَّشْرِ

٣٧ وَقَدْ كَانَ فِي ٱلْقُرَّاءِ[2] مِنْ قَبْلُ جَدُّهُ ** وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْفَخْرِ

٣٨ وَقَارِي بِلَادِ ٱلشَّامِ أَعْنِي ٱبْنَ عَامِرٍ[3] ** تَقَدَّمَ فِي ٱلْقُرَّاءِ فِي ذٰلِكَ ٱلْقُطْرِ

٣٩ وَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ ٱللهِ فِي ٱلشَّامِ قَارِئًا ** تَلَقَّىٰ عَنِ ٱلْأَصْحَابِ آيَاتِ ذِي ٱلذِّكْرِ

٤٠ وَبِٱلْكُوفَةِ ٱذْكُرْ عَاصِمًا بِتَقَدُّمٍ ** وَتَحْقِيقِ حَرْفٍ قَدْ تَلَاهُ عَلَىٰ زِرٍّ[4]

٤١ وَقَدْ كَانَ أَيْضًا قَبْلَ ذَاكَ قَرَا بِهِ ** عَلَىٰ ٱلسُّلَمِيِّ ٱلْخَيِّرِ ٱلْفَاضِلِ[5] ٱلْمُقْرِي[6]

=

هو أبو عمرو بن العلاء التميميّ البصريّ (ت١٥٤هـ)، أحد القرّاء السبعة. عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٢٣-٢٣٧ (٤٤)، غاية النهاية ١/ ٢٨٨-٢٩٢ (١٢٨٢).

(١) ٱلدُّرِيّ: الدر، ق.

أمّا يعقوب، فهو أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن إسحاق الحضرميّ البصريّ (ت٢٠٥هـ). أحد القرّاء العشرة. عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٢٨-٣٣٢ (٨٢)، غاية النهاية ١/ ٣٨٦-٣٨٩ (٣٨٩١).

(٢) وقد كان في القرّاء: هذا المقطع مدوّن أيضًا بعد نهاية البيت ٣٦ في الهامش الأيسر من نسخة قونيا، ممّا يؤكّد علىٰ صحّة النصّ المنقول وسلامة تسلسله.

(٣) هو عبد الله بن عامر (ت١١٨هـ). عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٨٦-١٩٧ (٣٦)، غاية النهاية ١/ ٤٢٣-٤٢٥ (١٧٩٠).

(٤) هو زِرُّ بنُ حُبيش الكوفيّ (ت٨٢هـ). عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٤٣-١٤٥ (١٦)، غاية النهاية ١/ ٢٩٤ (١٢٩٠). أمّا تلميذه المذكور أعلاه في البيت، فهو عاصم بن أبي النَّجُودِ الكوفيّ (ت١٢٧هـ)، أحد السبعة. عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٠٤-٢١٠ (٣٨)، غاية النهاية ١/ ٣٤٦-٣٤٩ (١٤٩٦).

(٥) الخيّر الفاضل: الفاضل الخيّر، ق. للتنبيه: ثـمّة تصحيح في هذا الموضع من ق؛ فتَحْتَ (الفاضل) كُتِبَ (مؤخر) وتَحْتَ (الخيّر) كُتِبَ (مقدم).

الكلام هنا عن التابعيّ أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ الكوفيّ (ت٧٣/ ٧٤/ ٧٥هـ). عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٤٦-١٥١ (١٨)، غاية النهاية ١/ ٤١٣-٤١٤ (١٧٥٥).

(٦) ٱلْمُقْرِي: المقر، ق.

٤٢ وَمِــنْ بَعْــدِهِ ٱلزَّيَّــاتُ حَمْــزَةُ[١] إِنَّــهُ ** يَمِيـلُ إِلَـىٰ ٱلتَّحْقِيـقِ فِـي ٱلْمَـدِّ وَٱلْكَسْـرِ

٤٣ وَبَعْدَهُم ٱلشَّيْخُ ٱلْكِسَائِيُّ ذُو ٱلْـحِجَىٰ ** إِمَامٌ رَوَىٰ ٱلْآدَابَ[٢] مِنْ ذَٰلِكَ ٱلْعَصْرِ[٣]

٤٤ فَكُلُّهُــمُ قَــدْ كَــانَ لِلــدِّينِ جَامِعًــا ** وَلِلْعِلْــمِ بِٱلْآثَــارِ وَٱلنَّحْــوِ وَٱلشِّــعْرِ

٤٥ سَــقَىٰ قَبْــرَهُم مَــوْلَايَ غَيْثًـا مُتَابِعًــا ** وَآمَــنَهُم يَــوْمَ ٱلْمَعَــادِ مِــنَ ٱلــذُّعْرِ

٤٦ فَخُـذْ أَيَّ حَـرْفٍ شِئْتَ وَٱحْـذَرْ تَزَيُّـدًا ** وَلَا تَأْخُـذَنْ[٤] حَرْفًـا بِـلَا سَـنَدٍ يَسْـرِي[٥]

٤٧ وَأَخْـذُكَ حَرْفًـا عَـنْ مُقَلِّـدِ صُـحْفِهِ ** تَـؤُولُ بِـهِ مِـنْ غَيْـرِ شَـكٍّ إِلَـىٰ ٱلْـخُسْرِ

٤٨ فَيَـا مُقْـرِئَ ٱلْقُـرْآنِ أَصْـغِ إِلَـىٰ ٱلَّـذِي ** يُقَلِّـدُكَ ٱلتَّجْوِيـدَ[٦] إِصْـغَاءَ ذِي حِـذْرِ[٧]

٤٩ فَفِيــهِ خَفِــيٌّ مُشْــكِلٌ فَتَخَــوَّفَنْ[٨] ** مِنَ ٱلْقَارِئِ ٱلتَّحْرِيفَ وَٱخْشَ مِنَ ٱلْعَقْرِ

٥٠ وَلَا تَــزِدِ ٱلْمَــدَّ ٱلْمَزِيــدَ بِقَصْــرِهِ ** إِلَيْــكَ أَدَا تَحْقِيــقِ حَـرْفٍ عَلَـىٰ عُسْـرِ

٥١ وَلَا تُخْـرِجَنْ[٩] حَرْفًـا إِلَـىٰ غَيْـرِ أَهْلِـهِ ** فَتَنْقُــلَ وَهْــمًا وَهْــوَ فِــي ذَاكَ ذُو وِزْرِ

---

(١) هو حمزة بن حبيب الكوفيّ (ت١٥٦هـ)، أحد القرّاء السبعة.عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٥٠-٢٦٥ (٥١)، غاية النهاية ١/ ٢٦١-٢٦٣ (١١٩٠).

(٢) الآداب: الالباب، ق.

(٣) هذا البيتُ هكذا ترتيبه في ق، وهو صحيح، لكنّه في نسخة الظاهريّة يأتي بعد البيت (٣٥)، وُضع عليه خطّ علىٰ طوله، كأنّه إشارة علىٰ موضعه غير الصحيح هناك.
أمّا الكسائيّ، فهو أبو الحسن عليّ بن حمزة الأسديّ (ت١٨٩هـ).أحد القرّاء السبعة.عنه معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٩٦-٣٠٥ (٦٨)، غاية النهاية ١/ ٥٣٥-٥٤٠ (٢٢١٢).

(٤) تأخذن: ياخذا، ق.للتوضيح: هذه النون هي النون الخفيفة.قد تُقَيَّدُ أَلفًا أخذًا بالرسم العثمانيّ، كما في قوله: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ [يوسف ١٢:٣٢] وقوله: ﴿لَنَسفَعًا﴾ [العلق ٩٦:١٥]، فإنّهما بالألف في المصحف، وكذلك الوقف عليهما.

(٥) يسري: يســر، ق.

(٦) التجويد: التحريد، ق.

(٧) حِذْرِ: حدر، ظ/ ق.للتعليق: الذال المعجمة مهملةٌ في النسختين.المعنىٰ أَصْغِ إليه إِصْغَاءَ الْـحَذِرِ، أي الْمُتَنَبِّه.

(٨) فتخوّفن: فـيحوفـا، ظ؛ متحوفا، ق.

(٩) تخرجن: يحرحا، ظ؛ تخرجا، ق.

٥٢ *[١ب]* وَتَرْكَبَ جَهْلًا[١] مَا أَتَىٰ مِنْ حِكَايَةٍ[٢] ** وَأَنْتَ لَهُ فِيهِ ٱلشَّرِيكُ عَلَىٰ ٱلشَّطْرِ

٥٣ وَلَا تُبْدِلَنْ[٣] حَرْفًا لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ ** وَلَا كَاذِبٍ وَٱلْإِفْكُ مِنْ أَقْبَحِ ٱلشَّرِّ

٥٤ وَلَا تَمْنَعَنْ[٤] مَنْ كَانَ أَهْلًا فَإِنَّمَا ** لِكُلِّ مَقَالٍ طَالِبٌ مِنْ ذَوِي ٱلْخُبْرِ

٥٥ وَيَا قَارِئَ ٱلْقُرْآنِ لَا تَقْرَأَنَّهُ ** وَقَلْبُكُ سَاهٍ وَٱحْضُرِ ٱلدَّرْسَ بِٱلْفِكْرِ

٥٦ وَرَتِّلْهُ تَرْتِيلًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا[٥] ** وَبَيِّنْهُ تِبْيَانًا وَأَنْتَ عَلَىٰ ٱلطُّهْرِ

٥٧ وَأَحْسِنْ أَدَاءَ ٱلذِّكْرِ فِي كُلِّ مَقْرَأٍ ** يُنِلْكَ إِلَٰهُ ٱلْعَرْشِ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَجْرِ

٥٨ وَوَفِّ حُرُوفَ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ ** لَهُم فِيهِ مِنْ هَمْزٍ وَمَدٍّ وَمِنْ قَصْرِ

٥٩ [١٠٦أ] وَإِشْبَاعِ مَدٍّ ثُمَّ سَكْتٍ بِسَاكِنٍ ** عَلَىٰ إِثْرِهِ هَمْزٌ كَقَوْلِكَ ﴿إِنۡ أَدۡرِيٓ﴾[٦]

٦٠ وَإِدْغَامِ حَرْفٍ سَاكِنٍ فِي مُجَانِسٍ ** وَإِظْهَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ وَلَا إِصْرِ

٦١ وَإِظْهَارِ حَرْفٍ وَٱدِّغَامٍ مُصَرَّحٍ ** وَإِخْفَاءِ حَرْفٍ فِي ٱلْخَيَاشِيمِ يَسْتَجْرِي[٧]

٦٢ كَقَوْلِكَ ﴿مِن بَابٖ﴾ وَ﴿جَنۢبِ﴾ ** وَ﴿عَن ذَنۢبِهِۦ﴾ هَٰذَا مِثَالٌ بِلَا نُكْرِ[٨]

٦٣ وَإِشْبَاعِ حَرْفٍ تَارَةً وَٱخْتِلَاسِهِ ** وَإِشْمَامِكَ ٱلْإِعْرَابَ رَفْعًا وَمِنْ جَرِّ

٦٤ وَتَرْكٍ لِهَمْزٍ وَٱكْتِفَاءٍ بِغَيْرِهِ ** وَإِلْقَاءِ تَحْرِيكٍ عَلَىٰ سَاكِنٍ يَجْرِي[٩]

---

(١) جهلًا: حَيهلًا، ق.

(٢) حكاية: حكابة، ظ؛ خطابه، ق. تعليق: لتباين هذا اللفظ في النسختين قد يحتمل ضَبْطُهُ علىٰ أكثر من وجه: حِكَايَةٍ – وهو المأخوذ به في المتن أعلاه، أيْ ليس له أَصْلٌ – خِطَابِهِ، خَطَائِهِ.

(٣) تبدلن: تبدلًا، ظ؛ يبدلا، ق.

(٤) تبدلن: يميغا، ق.

(٥) هو قوله، تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزّمّل ٧٣:٤]. يُنظَر أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ): الأرجوزة المنبِّهة ٢٠١ (٦٢١-٦٢٢) و ٢٠٣ (٦٢٦) [عجز البيت].

(٦) أَدرِيٰ: ادر، ق. تخريج الآية: ﴿إِنۡ أَدۡرِيٓ﴾ [الأنبياء ٢١:١٠٩/ ١١١؛ الجنّ ٧٢:٢٥].

(٧) يستجرِي: مستحرىٰ، ظ؛ مُستَجْر، ق.

(٨) في الصدر | وَجَنۢبِ: وكنب، ظ/ ق. في العجز | نكرِ: نكرىٰ، ظ.
تخريج الآي: ﴿مِن بَابٖ﴾ [يوسف ١٢:٦٧]، ﴿جَنۢبِ﴾ [الزمر ٣٩:٥٦]، ﴿عَن ذَنۢبِهِۦ﴾ [الرحمن ٥٥:٣٩]. أمّا قوله: "وَسُنبُل"، فيعني قوله، تعالىٰ: ﴿فِي سُنۢبُلِهِۦ﴾ [يوسف ١٢:٤٧].

(٩) يجري: مجهور، ظ؛ يجرٍ، ق. للتعقيب: إذا كانت الهاء بالفعل مشطوبةً في أصلِ ظ ويغلب علىٰ الترجيح أنّ آخِرَ هذه الكلمةِ حرف الياء، فيتولّد عن ذلك (مجرىً).

٦٥ وَهَٰذَا ٱلَّذِي قَدْ قُلْتُ يَخْفَىٰ وَإِنَّهُ لَدَا ** ٱلسَّمْعِ وَٱلْأَلْفَاظ فِي دِقَّةِ ٱلشَّعْرِ

٦٦ وَفَتْحٍ لِيَاءَاتِ ٱلْإِضَافَةِ طَالِبًا ** لِهَٰذَا[1] وَإِسْكَانٍ عَلَىٰ ٱلْأَصْلِ فِي ٱلْحَدْرِ

٦٧ وَحَذْفٍ لِيَاءَاتٍ حُذِفْنَ بِمُصْحَفٍ ** وَإِثْبَاتِهَا فِي ٱللَّفْظِ[2] أَوْفَىٰ مِنَ ٱلسِّفْرِ

٦٨ وَتَبْيِينِ نُونٍ عِنْدَ أَحْرُف حَلْقِنَا[3] ** عَلَىٰ غَيْرِ تَشْدِيدٍ وَلكِن عَلَىٰ قَدْرِ

٦٩ فَمِنْهَا ثَلَاثٌ لَا تَكَلُّفَ عِنْدَهَا ** هِيَ ٱلْحَاءُ ثُمَّ ٱلْعَيْنُ وَٱلْغَيْنُ مِنْ شُهْرِ

٧٠ وَإِظْهَارِ غُنَّاتٍ[4] مِنَ ٱلنُّونِ إِنْ أَتَىٰ ** عَلَىٰ إِثْرِهَا قَوْلِي وَيَرْمُلُ[5] فِي ذِكْرِ

٧١ وَإِدْغَامِهَا أَيْضًا عَلَىٰ مَذْهَبٍ لِمَنْ ** رَأَىٰ ٱلْقَصْدَ لِلْإِدْغَامِ أَسْهَل فِي ٱلْمَرِّ

---

(١) لهذا: لها، ق/ ظ.للتعقيب: لا يستقيم الوزن بما ورد فيهما.كذلك لا يستقيم الوزن بإتباع (لها) إلىٰ نهاية صدر هذا البيت، كما هو في ق.

(٢) في اللفظ: واللفظ، ق.

(٣) يتحدّث الناظم هنا عن إظهارِ النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحَلْقِ.جاء في النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢: "أمّا الإظهار، فإنّه يكونُ عند ستّة أحرفٍ؛ وهي حروف الحلق، منها أربعةٌ بلا خلافٍ، وهي الهمزةُ والهاءُ والعينُ والحاءُ [...] والحرفان الآخران ٱختُلِفَ فيهما؛ وهما الغينُ والخاءُ".كذلك غاية الاختصار ١/ ١٧٤ (٢٠٤).

(٤) وَإِظْهَارِ غُنَّاتٍ: وَإِدْغَامِ غُنَّاتٍ، ق.تعليق: الكلام هنا عن إدغام النون الساكنة والتنوين عند أحرف (يَرْمُلُونَ) مع ٱختلاف مذاهب القرّاء في إظهار الغنّة أو حذفها؛ فتحدّث الناظمُ في هذا البيت (رقم ٧٠) عن إظهار الغنّات علىٰ مذهب بعضهم وفي البيت التالي له (رقم ٧١) عن إدغامها – علىٰ لفظه، أيْ حَذْفها – علىٰ مذهب آخرين منهم؛ فإدغامُهما – أيْ إدغام النون الساكنة والتنوين – مع إثبات الغنّة عند الميم والنون بٱتّفاقٍ وعند سائرها مُخْتَلَفٌ فيه.يُراجَع غاية الاختصار ١/ ١٧٥ (٢٠٥)، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣-٢٤.

(٥) جمع الناظم في هذا اللفظ (وَيَرْمُلُ) خمسةً من أحرف (يَرْمُلُونَ) الستّة، ثمّ أتَىٰ عليها بخمسة أمثلة من القرآن العظيم، كما في البيت ٧٢؛ فهو يذهب بذلك إلىٰ ما ذهب إليه أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ) في جامع البيان ٢٩٣-٢٩٤ "والقرّاء من المصنِّفين يقولون: تُدغَمُ النونُ الساكنةُ والتنوينُ في ستّة أحرفٍ، فيزيدون النونَ، نحو ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور ٢٤:٤٠] و ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر ١٥:٢٧] و ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية ٨٨:٨] وما أشبهه.وزعم بعضُهم أنّ ابنَ مجاهدٍ جمع الستّة الأحرف في كلمة (يرملون).وذلك غيرُ صحيحٍ، لأنّ محمّد بن أحمد حدّثنا عنه في كتاب السبعة أنّ النونَ الساكنةَ والتنوينَ مدغمان في الراء واللّام والميم والباء والواو.ولم يذكر النونَ، إذ لا معنىٰ لذكرها معهنّ، لأنّها إذا أتت ساكنةً ولقيتْ مثلَها لم يكن بدٌّ من إدغامها فيها ضَرُورَةً".

٧٢ كَقَوْلِكَ ﴿مَنۡ رَاقٖ﴾ و ﴿مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ﴾ ** و﴿مَن لَّمۡ﴾ و﴿مِن وَاقٖ﴾ و﴿مِن مَّلۡجَإٖ﴾ فَأْدْرِ[1]

٧٣ وَلَا تُدْغِمَنْ حَرْفًا مِنَ ٱلْحَلْقِ إِنْ أَتَىٰ ** عَلَىٰ إِثْرِهِ حَرْفٌ مِنَ ٱلْحَلْقِ وَٱلنَّحْرِ

٧٤ كَقَوْلِكَ ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ وَنَظِيرُهُ ** ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾ ﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ﴾[2] يَظْهَرُ

٧٥ وَلَا تُدْغِمَنَّ[3] ٱلْمِيمَ فِي ٱلْفَاءِ كُلَّمَا ** دَرَسْتَ وَلَا فِي ٱلْوَاوِ تَنْجُ مِنَ ٱلْبَتْرِ[4]

٧٦ بَلَىٰ أَخْفِهَا فِي ٱلْبَاءِ فِي قَوْلِ كُلِّهِم ** وَلَا تُدْغِمَنْهَا فِي سِوَاهَا مَدَىٰ ٱلدَّهْرِ

٧٧ فَيَا قَارِئَ ٱلْقُرْآنِ لَا تَعْصِ خَالِقًا ** يُمِدُّكَ بِٱلْأَلْطَافِ مِنْهُ[5] وَبِٱلْبِرِّ

٧٨ وَلَمْ يَنْسَ حُوتًا جَوْفَ قَعْرِ بِحَارِهَا ** وَلَا ٱلدُّودَ فِي ٱلْأَحْجَارِ وَٱلطَّيْرَ فِي ٱلْوَكْرِ

٧٩ فَلَيْسَ ٱلَّذِي يَعْصِي وَقَدْ ضَلَّ جَاهِلًا ** كَعَاصٍ فَقِيهٍ قَارِئٍ مِنْ ذَوِي ٱلسَّبْرِ

٨٠ وَيَا قَارِئَ ٱلْقُرْآنِ لَا تَقْرَبِ ٱلْخَنَا ** وَوَقِّرْ لِمَا تَتْلُوهُ يَنْفَعْكَ فِي ٱلْقَبْرِ

٨١ وَمِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ ٱلْقِيَامِ مِنَ ٱلثَّرَىٰ ** وَبَعْدَهُمَا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ لَدَا ٱلْحَشْرِ

٨٢ وَلَا تَطْلُبِ ٱلدُّنْيَا فَمَا كُلُّ طَالِبٍ ** لَهَا سَالِمًا مِنْ كَيْدِهَا وَمِنَ ٱلْمَكْرِ

٨٣ تَغُرُّ بَنِيهَا زِينَةً وَتَفَاخُرًا ** لِتُورِدَهُم نَارًا تَلَهَّبُ بِٱلْجَمْرِ

٨٤ بَنَوْهَا بَهَا[6] عَمَّا قَلِيلٍ تَرَاهُمُ ** أُسَارَىٰ ثَوَوْا بَيْنَ ٱلْجَنَادِلِ بِٱلْقَعْرِ[7]

---

(١) تخريج الآي، كما هي في البيت: ﴿مَنۡ رَاقٖ﴾ [القيامة ٧٥:٢٧]، ﴿مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ﴾ [طه ٢٠:٧٤]، ﴿مَن لَّمۡ﴾ [البقرة ٢:١٩٦ وغيره]، ﴿مِن وَاقٖ﴾ [الرعد ١٣:٣٤]، ﴿مِن مَّلۡجَإٖ﴾ [الشورى ٤٢:٤٧].

(٢) تخريج الآي الثلاث في هذا البيت: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزخرف ٤٣:٨٩]، ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق ٥٠:٤٠؛ الطور ٥٢:٤٩]، ﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ﴾ [النساء ٤:٤٦].

(٣) تدغمن: يدعما، ق.

(٤) البتر: البيسر، ظ. تعليق: تقييد هذا اللفظ في النسختين بِسِنَّيْنِ، لا بثلاث أسنان، يُسقِطُ الاحتمالَ القويَّ أن يُقرَأ (ٱلشَّرِّ)، أيْ تَنْجُ مِنَ الشَّرِّ.

(٥) منه: ومنه، ق.

(٦) تقديره: بَهَاءً، علىٰ المصدر.

(٧) بَهَا: بها، ق/ ظ. للتوضيح: تقديره (بَهَاءً)؛ فجاء إسقاط الهمزة، ليستقيم الوزنُ.
بِٱلْقَعْرِ: في القعر، ق.

٨٥ بغَيْـرِ أَنِـيسٍ بَعْـدَ[(١)] مَـا قَـدِمُوا عَلَـىٰ *** مَـمَرِّ ٱللَّيَالِـي فِـي ٱلْمَقَـامِ عَلَـىٰ ٱلطَّهْـرِ

٨٦ فَــلَا تَــثِقَنْ مِنْهَــا بِــوُدٍّ فَإِنَّهَــا *** لَمَحْشُــوَّةٌ بِٱلْــخَدْعِ وَٱلْغِــلِّ وَٱلْغَــدْرِ

٨٧ تَقَضَّتْ سِنُوهُم ثُـمَّ صَارَتْ بُيُـوتُهُم *** قُبُـورًا بِـبَطْنِ ٱلْأَرْضِ لِلسِّـجْنِ وَٱلْحَصْـرِ

٨٨ [٢/أ] تَـرَىٰ سَـاكِنِيهَا لَا تَوَاصُـلَ بَيْـنَهُم *** أُمِــدُّوا جَمِيعًــا بِٱلْقَطِيعَــةِ وَٱلْــهَجْرِ

٨٩ وَكُــنْ آخِـذًا مِنْهَـا لِقُـوتِ ضَـرُورَةٍ *** وَثَـوْبٍ تُـؤَدِّي ٱلْفَـرْضَ فِيـهِ بِـلَا ذُخْـرِ

٩٠ [١٠٦ب] وَإِنْ كُنْـتَ مِـنْ طُلَّابِهَـا *** فَكُـنْ طَالِبًـا مِـنْ حِلِّهَـا لَا مِـنَ ٱلْـحَظْرِ

٩١ وَلَا تَطْلُــبَنْ بِــٱلْعِلْمِ دُنْيَـا تُصِــيبُهَا *** فَتَجْعَلَــهُ لِلصَّــيْدِ كَٱلْبَــازِ وَٱلصَّــقْرِ

٩٢ فَتَطْلَابُــكَ ٱلــدُّنْيَا بِــدِينٍ وَعِلْمِــهِ *** أَخَـسُّ مِـنَ ٱلـتَّطْلَابِ بِٱلطَّبْـلِ وَٱلزَّمْـرِ

٩٣ فَمَنْ كَانَ فِي ٱلْقُرَّاءِ ذَا ٱلْفِسْقِ وَٱلْـخَنَا *** سَيَلْقَىٰ[(٢)] غَـدًا حَرْقَ ٱلْـجَحِيمِ إِلَـىٰ ٱلْقَعْرِ

٩٤ وَيُبْـدَأُ بِٱلتَّعْـذِيبِ مَـنْ قِيـلَ مُشْـرِكٌ *** كَمَا كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَىٰ ٱللَّهْوِ يَسْتَجْرِي[(٣)]

٩٥ فَــإِنْ يَــنْجُ مِــنْ إِيــمَانِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ *** يَكُـنْ مُخْرَجًـا مِـنْ نَـارِهِ وِمِـنَ ٱلْقِطْـرِ[(٤)]

٩٦ وَإِنْ يَعْـفُ عَنْـهُ يُنْجِـهِ مِـنْ عَظِيمَـةٍ *** وَرَامِيَــةٍ كَٱلْقَصْــرِ بِٱلشَّــرَرِ[(٥)] ٱلصُّــفْرِ

٩٧ فَلَـيْسَ كَثِيـرًا ذَاكَ مِـنْ جُـودِ سَـيِّدِي *** وَمَــا زَالَ ذَا جُــودٍ عَمِــيمٍ وَذَا بِــرِّ

---

(١) بعد: عير، ظ.

(٢) ذَا ٱلْفِسْقِ وَٱلْـخَنَا سَيَلْقَىٰ: ذا الـفـسق والخـفـا سيٮـفـلىٰ، ظ؛ ذىٰ الفِسق والَحنا سيلقىٰ، ق.

(٣) يستجري: يَستجرِ، ق.

(٤) هـذه عقيـدة أهـل الحقّ، أهـل السنّة والجماعـة، قـد تظـاهرت الأحاديـث بـذلك، منهـا مـا رواه الإمـام البخاريّ (ت٢٥٦هـ) في صحيحه ١/ ١/ ١٩ (٤٤) [(٢) كتاب الإيمان – (٣٤) بابُ زيادة الإيمانِ ونقصانه إلخ] مرفوعًا عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبيّ، ﷺ: "يخرُجُ مِنَ النارِ مَنْ قال: لا إله إلّا اللهُ وفي قلبه وزنُ شَعيرةٍ من خيرٍ. ويخرُجُ من النارِ مَنْ قال: لا إله إلّا اللهُ وفي قلبه وزنُ بُرَّةٍ من خيرٍ. ويخرُجُ من النارِ من قال: لا إله إلّا اللهُ وفي قلبه وزنُ ذَرَّةٍ من خيرٍ. قال أبو عبد الله [=البخاريّ]: قال أَبَانُ: حدّثنا قتادةُ: حدّثنا أنسٌ عن النبيّ، ﷺ: (مِنْ إِيمَانٍ) مكانَ (مِنْ خَيْرٍ)". كذلك مسلم (ت٢٦١هـ) في صحيحه ١/ ١٨٢ (٣٣٥) [(١) كتاب الإيمان – (٨٤) باب أدنىٰ أهل الجنّة منزلةً فيها]. يُراجَع بشأن هذه العقيدة ابنُ خزيمة (ت٣١١هـ): كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ ٢/ ٧٠٠–٧٠٢ (٤٤٥–٤٤٨) [الباب ٦٦].

(٥) إشارةٌ إلىٰ قوله، تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات ٧٧:٣٢].

٩٨ وَمَنْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَلَفْظٍ وَطَاعَةٍ ** لِرَبِّ ٱلْعُلَىٰ فِي ٱلْجَهْرِ مِنْهُ وَفِي ٱلسِّرِّ

٩٩ يُجِلَّ مَقَامَ ٱللهِ فِي خَلَوَاتِهِ ** كَسَاهُ إِلَهُ ٱلْخَلْقِ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرِ

١٠٠ وَيَنْزِلُ فِي دَارِ ٱلْمُقَامَةِ مَنْزِلًا ** مَشِيدًا مِنَ ٱلْيَاقُوتِ وَٱلذَّهَبِ ٱلتِّبْرِ

١٠١ وَزُوِّجَ فِيهِ زَوْجَةً بَانَ وَصْفُهَا ** خَدَلَّجَةٌ[١] عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ[٢] فِي خِدْرِ

١٠٢ يَرَىٰ مُخَّهَا مِنْ دُونِ سَبْعِينَ حُلَّةً[٣] ** فَأَكْرِمْ بِذَاتِ ٱلْخِدْرِ مِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ[٤]

١٠٣ لَوَ ٱدْلَتْ إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا بِظُفْرٍ مِنَ ٱصْبَعٍ ** لَأَخْجَلَتِ ٱلشَّمْسَ ٱلْمُنِيرَةَ بِٱلظُّهْرِ

١٠٤ وَيَنْظُرُ وَجْهَ ٱللهِ فِيهَا بِعَيْنِهِ ** كَمَا تَنْظُرُ ٱلْيَوْمَ ٱلْعُيُونُ إِلَىٰ ٱلْبَدْرِ

١٠٥ عَلَىٰ غَيْرِ مَا حَدٍّ كَمَا قَالَ رَبُّنَا ** وَجَاءَ عَنِ ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلنَّقْلِ بِٱلْجَهْرِ[٥]

---

(١) في الصدر | بَانَ: فـات، ظ/ ق.في العجز | خدلّجة: خدَلجت، ق.
شرح: الخَدَلَّـجَةُ بتشديد اللام هي المرأةُ الرَّيَّاءُ الْمُمْتَلِئَةُ الذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ.يُنظَر تاج العروس ٥/ ٥٠٧ [خدلج].

(٢) العَيْنَاءُ الْمَرْأَةُ الوَاسِعَةُ العَيْنِ، جَمْعُها العِينُ.يُنظَر الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ٩/ ٣٠٧ [الصافّات ٤٨:٣٧]، تاج العروس ٣٥/ ٤٦٣ [عين].
أمّا الحَوْرَاءُ، فهي البَيْضَاء، جَمْعُها الحُورُ.قال القرطبيّ (ت٦٧١هـ) في الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٣٧ [الدخان ٥٤:٤٤]: "الْحَوْرَاءُ البَيْضاءُ التي يُرَىٰ ساقُها مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِها، ويَرَىٰ الناظِرُ وَجْهَهُ في كَعْبِها، كالْمِرْآةِ من رِقَّةِ الجِلْدِ وبَضَاضَةِ البَشَرَةِ وصَفَاءِ اللَّوْنِ".
لم يرد هذان اللفظان علىٰ صيغة المفرد المؤنّث في القرآن، بل وردا علىٰ صيغة الجمع فيه: الصافات ٤٨:٣٧ والدخان ٥٤:٤٤ والطور ٢٠:٥٢ والرحمن ٧٢:٥٥ والواقعة ٢٢:٥٦.

(٣) إشارة إلىٰ الحديث: (إنّ المرأةَ من نساءِ أهل الجنّة ليُرَىٰ بياضُ ساقِها من وراء سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّىٰ يُرَىٰ مُخُّها).رواه الترمذيّ (٢٧٩) في الجامع الصحيح ٤/ ٥٨٣ (٢٥٣٣) [كتاب صفة الجنّة (٣٩) – باب في صفة نساء أهل الجنّة (٥)].

(٤) كَاعِب: مفرد مؤنّث، جمعُه كَوَاعِبُ، بِكْر: مفرد مؤنّث، جمعُه أَبْكَارٌ.في ذلك إشارة صريحة إلىٰ قوله، تعالىٰ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا﴾ [النبأ ٣٣:٧٨] وإلىٰ قوله، تعالىٰ: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا﴾ [الواقعة ٣٦:٥٦].

(٥) شرح البيت ١٠٣ و ١٠٤: وينظرُ صاحبُ القرآن وَجْهَ اللهِ في الآخرة بعَيْنِهِ، كما تنظر اليومَ في الدنيا عيونُ البشر إلىٰ البدر| علىٰ غيرِ حدٍّ، كما قال الله، تعالىٰ، في القرآن: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة ٢٢:٧٥–٢٣] وقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس ٢٦:١٠]، وكما جاء صريحًا عن النبيّ، ﷺ، في الأحاديث الصحيحة، منها ما رواه الإمام البخاريّ (ت٢٥٦هـ) في صحيحه ٤/ ٨/ ٢٢٦–٢٣٤ (٧٤٣٤–٧٤٤٧) [(٩٨) كتاب التوحيد – (٢٥) بابُ قولِ اللهِ، =

١٠٦ وَتِلْـكَ زِيَـادَاتُ ٱلْجِنَـانِ مُفَسّـرًا ** يُفَسِّــرُهُ رُوحُ ٱلْمُطهـــرَةِ ٱلطّهْـــرِ
١٠٧ فَهَـٰذَا مَقَالِـي وَاضِـحًا فِـي بَيَانِـهِ[١] ** شَـبِيهًا بِـمَا قَـدْ شَـاعَ فِـي كُـلِّ مَـا مِصْـرِ
١٠٨ عَنَيْـتُ بِـهِ قَـوْلَ ٱبْـنِ خَاقَـانَ مُنْشِـدًا ** أَقُـولُ مَقَـالًا مُعْجِبًـا لِأُولِـي ٱلْحِجْـرِ[٢]
١٠٩ وَأَبْيَاتُهَـــا زَادَتْ زِيَـــادَةَ مُـــرْجِحٍ ** عَلَـىٰ مِائَـةٍ خَمْسًـا تَزِيـدُ عَلَـىٰ ٱلْعَشْـرِ[٣]
١١٠ فَأَسْـأَلُ رَبِّـي عَفْـوَهُ عَـنْ خَطِيَّتِـي ** إِذَا صِـرْتُ مَيْتًـا وَٱنْقَضَـتْ مُـدَّةُ ٱلْعُمْـرِ
١١١ وَأَسْـأَلُهُ صَـفْحًا جَمِيلًا فَلَـمْ يَـزَلْ ** رَؤُوفًـا رَحِيمًـا كَاشِـفَ ٱلْكَـرْبِ وَٱلضُّـرِّ
١١٢ وَصلَّىٰ إِلَـٰهِي ذُو ٱلْجَلَالِ عَلَىٰ ٱلَّذِي ** بِهِ ٱنْدَحَضَ ٱلْإِشْرَاكُ فِي ٱلْبَدْوِ وَٱلْـحَضرِ
١١٣ مُحَمَّـدٍ ٱلْمَبْعُـوثِ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً ** وَمُـــخْمِدِ نِيـــرَانِ ٱلضَّــلَالَةِ وَٱلسُّــعْرِ
١١٤ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْهَادِي إِلَىٰ ٱلرُّشْدِ مَنْ دَعَا ** إِمَـامِ ٱلْـهُدَىٰ ذِي ٱلرَّأْفَـةِ ٱلزَّاهِـرِ ٱلْبَـدْرِ
١١٥ وَصَـلِّ عَلَـىٰ أَحْبَابِنَـا أَهْـلِ بَيْتِـهِ ** وَأَصْـــحَابِهِ وَٱلتَّـــابِعِينَ عَلَـــىٰ ٱلْإِثْـــرِ

نَـجَزَتْ[٤] بـحمدِ اللهِ ومَنِّهِ[٥].

اللهمّ، يا ذا الطَّوْلِ والْمِنَّةِ، ٱرْزُقْ كَاتِبَهُ الجنّةَ ! آمِين علىٰ الدَّهْر ![٦]

❊ ❊ ❊

=
تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ○ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾] والإمام مسلمٌ (ت٢٦١هـ) في صحيحه ١/ ١٦٣-١٧١ (٢٩٦-٣٠٣) [(١) كتاب الإيمان – (٨٠) باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربَّهم سبحانه وتعالىٰ، (٨١) باب معرفة طريق الرؤية].هذه عقيدة أهل الحقّ، أهل السنّة والجماعة، الذين يقولون: إنّ المؤمنين يرون ربَّهم في الآخرة.يُراجَع أبو عمرو الدانيّ (ت٤٤٤هـ): الأرجوزة المنبِّهة ١٩٥ (٥٩٢-٥٩٣)، الصَّفَّار (ت٥٣٤هـ): تلخيص الأدلّة لقواعد التوحيد ١/ ٨٩٠-٩١٢ [فصل في رؤية الله، عزّ وجلّ].

(١) في بيانه: وبيانه، غاية النهاية ٢/ ٨٦ (س٣) وعند مَنْ نقل من هذا المصدر.
(٢) هذا مطلع القصيدة الخاقانيّة، الشطر الأول من البيت الأوّل.
(٣) العشر: عشر، ق + غاية النهاية ٢/ ٨٦ (س٥).
(٤) نجزت: تمت، ق.
(٥) ومنّه: وعونه، ق.
(٦) اللهمّ...علىٰ الدهر: فقط في ظ.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحقيق قصيدة اللالكائيّ في التجويد، إحدىٰ القصائد الثلاث التي عارض ناظموها قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ؛ وهم جميعًا من علماء القرن الرابع الهجريّ. وقد ٱستعرضتُ في مباحثه ومطالبه عددًا من القضايا والمسائل، خلصتُ فيها إلىٰ نتائج، أذكر أهمّها فيما يلي:

(١) موضوع هذه القصيدة في التجويد وذكر أصوله، لكنّها أحاطت بموضوعات عقديّة وإثبات الصفات، كما تطرّقت إلىٰ مدح النبيّ المختار، ﷺ، وذكر خصائصه النبويّة وذكر الخلفاء الراشدين ومناقبهم وذكر القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة وفضائلهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

(٢) تبرز قوّة العلاقة بين الناظم اللالكائيّ والأهوازيّ، أحد تلامذته؛ فقد لازمه وصاحبه في البصرة ومحيطها أثناء رحلته في طلب العلم وقرأ عليه القرآن بالقراءات والروايات المختلفة. هنا يظهر بقوّة دور الأهوازيّ الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق من بعد سنة أربعمائة وكان شيخ القرّاء في عصره، في روايته القصيدة اللالكائيّة عن ناظمها، كما رَوَىٰ القصيدة الخراسانيّة عن ناظمها؛ فحفظ بروايتيه مادّة تراثيّة نفيسة في علم التجويد، تعكس بدورها مرحلة مهمّة في تطوّر هذا العلم والتأليف فيه.

(٣) يُسْتَقْرَأُ من دراسة ترجمة اللالكائيّ وما يتّصل بها من معلومات عن أشياخه (كالجاروديّ والشَّذَائيّ) وتلامذته (كالعُمَانيّ والأهوازيّ) ما شهدته البصرة ومحيطها (كالبطائح) من حركة علميّة كثيفة في علوم القراءات في النصف الثاني من القرن الرابع الهجريّ.

(٤) حرص علماء البصرة ومحيطها ممّن ألّفوا في علوم القراءات، كاللالكائيّ في قصيدته هذه والعُمَانيّ في الكتاب الأوسط، وممّن تتلمذ عليهم، كالأهوازيّ في كتابه الوجيز، علىٰ تثمينِهم تسبيعَ ابنِ مجاهدٍ بيعقوبَ الحضرميِّ.

التوصيات:

أوصي في ضوء ما لمسته أثناء مباحثة هذا الموضوع من صعوبات في قراءة الأصول وضبط المتون بما يلي:

أوّلًا نشر القصائد والمنظومات الشعريّة مشكولةً مضبوطةً بالتمام والكمال، ليقرأها القارئ المطالع قراءةً سليمةً صحيحةً خالية من اللحن والخطأ.

ثانيًا إجراء تسجيل صوتيّ لقصائد التجويد الأربع من القرن الرابع الهجريّ، يسهّل بدوره من تداولها وتناقلها ويضاعف إشهارها، وذلك من باب تعميم المنفعة وتتمّة الفائدة.

ثالثًا نشر هذه القصائد الأربع جميعًا في مجموع واحد لوحدة موضوعها، ممّا يمكّن جمهورَ القرّاءِ والباحثين من الوقوف عليها في مكان واحد.

أسأل اللهَ العليّ القدير أن يبارك في هذا الجهد وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.إنّه سميع، قريب، مجيب الدعوات.والصلاة والسلام علىٰ النبيّ المختار وعلىٰ آله الأطهار وصحبه الأخيار.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم: مصحف المدينة النبويّة المضبوط علىٰ قراءة أبي بكر عاصم ابن أبي النَّجُود الكوفيّ الأسديّ (ت١٢٧ه/ ٧٤٥م) برواية أبي عمر حفص ابن سليمان بن المغيرة الأسديّ (٩٠-١٨٠هـ/ ٧٠٩-٧٩٦م). المدينة المنوّرة: مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١١/ [١٩٩٠]، ٦٠٤ص/ «ن»ص.

٢. أبحاث في علم التجويد: الحمد، غانم قدّوري. عمّان: دار عمّار، ط١، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢، ٢٠٦ص.

٣. أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمّة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار: ابن وهبان، أمين الدين عبد الوهّاب بن أحمد بن وهبان الحارثيّ الدمشقيّ (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م). تحقيق: أحمد بن فارس السلّوم. بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤، ٥٣٠ص.

٤. الأُرجُوزة المنبِّهة علىٰ أسماء القُرّاء والرُّواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات: أبو عمرو الدانيّ، عثمان بن سعيد بن عثمان (٣٧١-٤٤٤هـ/ ٩٨١-١٠٥٣م). حقّقه وعلّق عليه: محمّد بن مجقان الجزائري.: الرياض: دار المغني، ط١، ١٤٢٠/ ١٩٩٩، ٣٤٦ص.

٥. إعلام أهل البصائر بما أورده ابن الجزريّ من الكنوز والذخائر (دليل مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية): حمدان، عمر يوسف عبد الغنيّ. مجلّة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة ٣/ ٥ (١٤٢٩/ ٢٠٠٨) ٢٩٧-٤٤٤.

٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: الزِّرِكْلِيّ، خير الدين بن محمود بن عليّ (١٣١٠-١٣٩٦ه/ ١٨٩٣-١٩٧٦م). بيروت: دار العلم للملايين، ط٩، [١٤١١]/ ١٩٩٠، ٨مج.

٧. الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذِش، أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن

خلف الأنصاريّ الغرناطيّ (٤٩١-٥٤٠ هـ/ ١٠٩٨-١١٤٥م).حقّقه وعلّق عليه: أحمد فريد المزيدي.قدّم له وقرّظه: فتحي عبد الرحمن حجازي.بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٩/ ١٩٩٩، ٥٣٦ص.

٨. إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ علىٰ أَنْبَاهِ النُّحَاةِ: القِفْطِيّ، أبو الحسن جمال الدين عليّ بن يوسف الشيبانيّ (٥٦٨-٦٤٦ هـ/ ١١٧٢-١٢٤٨م).تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة / بيروت: دار الفكر العربيّ / مؤسّسة الكتب الثقافيّة، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٦، ٤ج/ ٤مج.

٩. الأنساب: السَّمْعَانيّ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ (٥٠٦-٥٦٢هـ/ ١١١٣-١١٦٧م).تقديم وتحقيق: عبد الله عمر البارُودي.بيروت: دار الجنان، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٨، ٥ج/ ٥مج.

١٠. الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ومعه قطعة من كتاب الإقناع وقطعة من كتاب التفرُّد والاتّفاق للأهوازيّ (٣٦٢-٤٤٦هـ/ ٩٧٢-١٠٥٥م): حمدان، عمر يوسف عبد الغنيّ.عمّان / بيروت: المكتب الإسلاميّ / مؤسّسة الريّان، ط١، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩، ٤٤٠ص.

١١. التفسير الكبير [= مفاتيح الغيب]: فخر الدين الرازيّ، أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن الحسن التيميّ البكريّ (٥٤٤-٦٠٦ه/ ١١٥٠-١٢١٠م).بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١١/ ١٩٩٠، ٣٢ج/ ١٦مج ومجلّد الفهارس [إعداد: إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين].

١٢. تلخيص الأدلّة لقواعد التوحيد: الصفّار، أبو إسحاق ركن الإسلام إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد البخاريّ (ت٥٣٤هـ/ ١١٣٩م).تحقيق: أنجليليكا برودرسن.بيروت: المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة، ط١، ١٤٣٢/ ٢٠١١، ٢ق/ ٢مج.

١٣. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنّة وآي القرآن: القرطبيّ، أبوعبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسيّ (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٣م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي [وغيره].بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦، ٢٤ج/ ٢٤مج.

١٤. الجامع الصحيح: التِّرْمِذِيّ، أبو عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ بن سورة (٢٠٩-٢٧٩ه/ ٨٢٤-٨٩٢م).تحقيق: أحمد محمّد شاكر، محمّد فؤاد عبد الباقي، كمال يوسف الحوت.بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٧، ٥ج/ ٥مج.
١٥. جامع القراءات: الرُّوذبَاريّ، أبو بكر محمّد بن أحمد بن الهيثم البلخيّ (كان حيًّا ٤٨٩ه/ ١٠٩٦م).مخطوط مكتبة يوسف آغا/ قونيا، رقمه ١٥٩٦، ٣٢٦ ورقة، نُسخ ٥١٠هـ/ ١١١٦م.
١٦. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبيّ، أبو العبّاس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (ت٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط.دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٦-١٥/ ١٩٨٦-٩٤، ١١ج/ ١١مج.
١٧. الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد: الحمد، غانم قدّوري.عمّان: دار عمّار، ط١، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣، ٥٢٧ص.
١٨. شرح الطحاويّة في العقيدة السلفيّة: ابن أبي العزّ، عليّ بن عليّ بن محمّد الحنفيّ الدمشقيّ (٧٣١-٧٩٢هـ/ ١٣٣١-١٣٩٠م).تحقيق: أحمد محمّد شاكر.الرياض: وزارة الشؤون الإسلاميّة والاوقات والدعوة والإرشاد، ١٤١٨/ [١٩٩٧]، ٥٥٥ص.
١٩. صحيح البخاريّ: البخاريّ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (١٩٤-٢٥٦هـ/ ٨١٠-٨٧٠م).بيروت: دار الفكر، ١٤١٤/ ١٩٩٤، ٨ج/ ٤مج ومجلد الفهارس.
٢٠. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ (٢٠٤-٢٦١هـ/ ٨٢٠-٨٧٥م).تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي.[القاهرة]: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٤-٧٥/ ١٩٥٥-٥٦، ٥ج.
٢١. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمّة الأمصار: أبو العَلَاء الهَمَذَانيّ، الحسن بن أحمد بن الحسن العَطَّار (٤٨٨-٥٦٩هـ/ ١٠٩٥-١١٧٣م).دراسة وتحقيق: أشرف محمّد فؤاد طلعت.جدّة: الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن

الكريم، ط١، ١٤١٤/ ١٩٩٤، ٢مج.[سلسلة أصول النشر: ٣]
٢٢. غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجزريّ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الشافعيّ (٧٥١-٨٣٣هـ/ ١٣٥٠-١٤٢٩م).عنىٰ بنشره: G.Bergsträsser.القاهرة: مطبعة السعادة، ج١٣٥١:١/ ١٩٣٢، ج٢-٣: ١٣٥٢/ ١٩٣٣، ٣ج/ ٢مج.
٢٣. الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – محطوطات القراءات): المجمع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة (مؤسّسة آل البيت).عمّان: المجمع الملكيّ، ط٢، ١٤١٥/ ١٩٩٤، ٢٩١ص.[منشورات المجمع الملكيّ: ١٥٦]
٢٤. فهرس مجاميع المدرسة العُمَريّة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق: السَّوّاس، ياسين محمّد.الكويت: معهد المخطوطات العربيّة – المنظّمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، [١٤٠٧]/ ١٩٨٧، ٩٢٨ص.
٢٥. قراءات القُرَّاء المعروفين بروايات الرُّوَاة المشهورين: الأندرابيّ، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراسانيّ المقرئ (بعد٤٧٠ه/ ١٠٧٧هـ).حقّقه وقدّم له: أحمد نصيف الجنابي.بيروت: مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥/ ١٩٨٥، ١٦٧ص.[هو الباب الثاني والثلاثون من كتاب الإيضاح في القراءات (خ)، ورقات ٧٧ب-٩٤أ]
٢٦. القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها: حمدان، عمر يوسف عبد الغنيّ.مجلّة معهد الإمام الشاطبيّ للدراسات القرآنيّة ١٩ (١٤٣٦/ ٢٠١٥) ٣٢١-٣٦٥.
٢٧. الكتاب الأوسط في علم القراءات: العُمَانِيّ، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن سعيد المقرئ (كان حيًّا ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).تحقيق: عزّة حسن.دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦، ٦٣٢ص.
٢٨. كتاب الإيضاح في القراءات: الأندرابيّ، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراسانيّ المقرئ (بعد٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م).مكتبة معهد الدراسات الشرقيّة

التابع لجامعة إستانبول، رقمه ١٣٥٠، عدد الأوراق ٢٠٥، سنة النسخ ٥٦٦ه/ ١١٧١م.

٢٩. كتاب العرش: الذهبيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨ه/ ١٢٧٤-١٣٤٨م).دراسة وتحقيق: محمّد خليفة التميميّ.الرياض: أضواء السلف، ط١، ١٤٢٠/ ١٩٩٩، ٢ج.

٣٠. كتاب الكامل في القراءات الخمسين: الهُذَلِيّ، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جُبَارة البسكريّ المغربيّ (٤٠٣-٤٦٦هـ/ ١٠١٢-١٠٧٣م).تحقيق: عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان، تغريد محمّد عبد الرحمن حمدان.بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٦/ ٢٠١٥، ٧مج.

٣١. كتاب الكفاية الكبرىٰ في القراءات العشر: أبو العِزّ القَلَانِسِيّ، محمّد بن الحسين بن بُندار الواسطيّ (٤٣٥-٥٢١هـ/ ١٠٤٣-١١٢٧م).مراجعة وتعليق: جمال الدين محمّد شرف.طنطا: دار الصحابة للتراث، [١٤٢٤]/ ٢٠٠٣، ٣٣٥ص.

٣٢. الكنز في القراءات العشر: ابن الوَجِيه، أبو محمّد نجم الدين عبد اللّه بن عبد المؤمن الواسطيّ (٦٧١-٧٤١ه/ ١٢٧٢-١٣٤١م).تحقيق: خالد أحمد المشهداني.القاهرة: مكتبة الثقافة الدينيّة، ط١، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤، ٢مج.

٣٣. متن العقيدة الطحاويّة بيان عقيدة أهل السنّة والجماعة: الطَّحَاويّ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سَلَامة (٢٣٩-٣٢١هـ/ ٨٥٣-٩٣٣م).بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦/ ١٩٩٥، ٣٢ص.

٣٤. المبهج في القراءات السبع المتمّمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف: سِبْط الخياط، أبو محمّد عبد اللّه بن عليّ الحنبليّ البغداديّ (٤٦٤-٥٤١هـ/ ١٠٧٢-١١٤٦م).تحقيق: سيّد كسروي حسن.بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦، ٣ج/ ٣مج.

٣٥. المرشد في الوقف والابتداء للإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ للعمانيّ من بداية سورة المائدة إلىٰ آخر سورة الناس: دراسة وتحقيق: الأزوري، محمّد

حمّود محمّد.مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرىٰ، ١٤٢٣/ [٢٠٠٢]، ٣مج [مج١: ١-٣١٢ص، مج٢: ٣١٣-٦٢٤ص، مج٣: ٦٢٥-٩١٤ص].

٣٦. المستنير في القراءات العشر: ابن سِوَار، أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عُبيد اللّه البغداديّ (ت٤٩٦ه/ ١١٠٣م).تحقيق ودراسة: عمّار أمين الددو.دبيّ: دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث، ط١، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥، ٢مج.

٣٧. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، المبارك ابن الحسن بن أحمد البغداديّ (٤٦٢-٥٥٠هـ/ ١٠٧٠-١١٥٦م).تحقيق: عبدالرحيم الطرهُوني.بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨، ٢ج/ ٢مج.

٣٨. معرفة القرّاء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار: الذَّهَبِيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨هـ/ ١٢٧٤-١٣٤٨م).تحقيق: Tayyar Altikulaç.إستانبول: وقف الديانة التركيّ، ط١، ١٤١٦/ ١٩٩٥، ٤مج.

٣٩. منار الهدىٰ في بيانِ الوَقْفِ والابْتِدَا: الأشمونيّ، أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الشافعيّ (ق١١هـ/ ١٧م).بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢، ٨٨٨ص.

٤٠. الوَجيز في شرح قراءات القَرَأَة الثمانية أئمّة الأمصار الخمسة: الأَهْوَازِيّ، أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إبراهيم (٣٦٢-٤٤٦ه/ ٩٧٢-١٠٥٥م).حقّقه وعلّق عليه: دُريد حسن أحمد.قدّم له وراجعه: بشّار عوّاد معروف.بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ط١، [١٤٢٢]/ ٢٠٠٢، ٤٤٨ص.

❊ ❊ ❊